وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسـي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI - TEBESSA

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ معاصر

سياسة المجال الحيوي ودورها في تفجير الحرب العالمية الثانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

دفعة 2018

إعداد الطالبتين:

- سلوى ملوك
- صفية خذيري

إشراف الأستاذة:

د/ مها عيساوي

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
مها عيساوي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
شنتي أحمد	أستاذ محاضر -ب -	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... الصادرة بتاريخ: .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... الصادرة بتاريخ: .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2018.

إمضاء وبصمة الطالب

شكر وعرفان:

من قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم- « من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

الحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: نتقدم بالشكر إلى من رافقتنا بتوجهاتها طيلة مدة إنجاز هذا البحث، والتي لم تبخل علينا بآرائها وأفكارها النيرة وبقت دائما مثالا للعطاء والتواضع أستاذتنا "مها عيساوي".

لأننا لم نر فيها سوى الموجهة والقائدة من اجل إنجاز هذا العمل كما نتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ والآثار الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي، ونخص بالذكر الأستاذ سليمان بن رابح الذي لم يبخل علينا بمعلوماته وبمجموعة من المراجع القيمة.

ولا يفوتنا في الأخير أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع **رقم الصفحة**

مقدمة.....أ-هـ

مدخل 10-12

الفصل الأول: طبيعة سياسة المجال الحيوي في أوربا إثر الحرب العالمية الأولى.....14-38

المبحث الأول: البدايات التاريخية لسياسة المجال الحيوي. 15-18

1-الجذور التاريخية لسياسة المجال الحيوي: 15

2-العوامل المحددة للمجال الحيوي: 18

المبحث الثاني: النظام الفاشي في إيطاليا. 19-27

1-البدايات الأولى لظهور الفاشية: 19

2-موسوليني شخصية فاعلة في سياسة المجال الحيوي: 20

3-نشاطه في إطار سياسة المجال الحيوي: 21

4- توسعات المجال الحيوي لايطاليا في عهد موسولييني: 24

المبحث الثالث: النظام النازي في ألمانيا. 28-39

1- البدايات الأولى لظهور النازية: 29

2- أدولف هتلر شخصية فاعلة في سياسة المجال الحيوي: 30

3- نشاطه في إطار سياسة المجال الحيوي: 31

أوجه التشابه بين النظام الألماني النازي والنظام الإيطالي الفاشي: 36

الأهداف المشتركة بين الحكومتين "النازية"ألمانيا و "الفاشية" إيطاليا: 37

الفصل الثاني: مظاهر سياسة المجال الحيوي وتطورها (1919-1939م).....40-54

المبحث الأول: اليابان ودورها في سياسة المجال الحيوي بالشرق الأقصى (1932-1936).....41-45

1-البدايات التاريخية للأزمة الصينية اليابانية:.....41

المبحث الثاني: تطورات التوسع في الحبشة (1935-1936) 46-49

1-جذور الصراع على الحبشة: 46

المبحث الثالث: الأزمة الأهلية الإسبانية (1936-1939). 50-54

1-الإرهاصات الأولية لنشوب الأزمة:.....50

الفصل الثالث: نتائج وتداعيات سياسة المجال الحيوي في العالم.....56-69

المبحث الأول: التكتلات الكبرى في إطار سياسة المجال الحيوي.....57-67

1-النمسا: 57

2-تشيكوسلوفاكيا: 60

3-بولونيا أهم مظهر في سياسة المجال الحيوي: 64

المبحث الثاني: نتائج سياسة المجال الحيوي. 68-69

1-نتائج مباشرة:.....68

2-نتائج غير مباشرة:.....69

خاتمة 71-72

بيبليوغرافيا البحث.....74-81

فهرس الصور 83

فهرس الأعلام والأماكن والبلدان.....85-88

مقدمة

التعريف بالموضوع:

شهدت أوروبا إبان القرن العشرين أحداثا عالمية كبرى لعل أهمها الحرب العالمية الأولى والتي أدت إلى ظهور آثار جسيمة في مختلف الميادين خاصة على القارة الأوروبية، وأهم أثر سياسي في ذلك تمثل في ظهور ما يعرف بالديكتاتوريات الحديثة في أوروبا، التي حرصت على توسيع مساحتها الجغرافية عن طريق إحتلال الدول المجاورة لها، رغم ما بذلته عصبة الأمم من جهود لإيقاف أطماعها وتلك الديكتاتوريات هي: الفاشية التي تزعمها "بنتو موسوليني" الذي سعى إلى تجسيد أهدافه على أرض الواقع والنازية بقيادة "أدولف هتلر" إذ عمل على جعل بلاده سيدة أوروبا بانتهاجه سياسة خارجية هدفها معلن وهو الاستيلاء على ما أسماه بالمجال الحيوي لتأمين الوجود لألمانيا النازية والتوسع على حساب الغير.

ومن هنا يعالج موضوع بحثنا "سياسة المجال الحيوي ودورها في تفجير الحرب العالمية الثانية.

أهمية الموضوع ودوافع الاختيار:

تكمن أهمية دراسة سياسة المجال الحيوي في التعرف على الإستراتيجية التي انتهجتها تلك الدول في سبيل التوسع الإستعماري، والتعرف أكثر على هذا الموضوع كونه جاء في فترة شهدت أحداثا كبرى ساهمت في تغيير الخارطة السياسية الأوروبية

ولذلك فإن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع تعود للأسباب التالية:

- التعرف على أهم أحداث فترة ما بين الحربين (ح ع 1- ح ع 2)
- رغبتنا في تسليط الضوء على هذه الفترة.
- فهم الديكتاتوريات المعاصرة ودوافعها وأساليبها ووسائلها.

الإشكالية والتساؤلات الفرعية:

في سبيل دراسة هذا الموضوع، قمنا بطرح إشكالية رئيسية وعدة تساؤلات فرعية، فأما الإشكالية الرئيسية فمفادها:

– ما هي الأساليب المنتهجة في سياسة المجال الحيوي إبان فترة ما بين الحربين؟ وما هي الإرهاصات الأولية لها؟.

من خلال هذه الإشكالية المحورية نحاول طرح عدة أسئلة جانبية تخص الموضوع، وهي على الترتيب:

– ففي الفصل الأول: ما هي الدوافع التي أدت إلى ظهور الأنظمة الديكتاتورية في أوروبا؟ وكيف أدت إلى تجسيد فكرة المجال الحيوي؟

– أما الفصل الثاني: فيما تجلت مظاهر سياسة المجال الحيوي؟

– فيما يخص الفصل الثالث: فما هي أهم نتائج وانعكاسات سياسة المجال الحيوي في العالم؟

خطة الموضوع:

للإجابة على الطرح السابق والتساؤلات التي تلته، من أجل الوصول إلى مبتغى الدراسة، ارتأينا إلى تقسيم هذا العمل إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول فخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق المتعلقة بموضوع الدراسة.

فيم يخص المدخل تناولنا فيه مفهوم سياسة المجال الحيوي لغة وإصطلاحا.

ففي الفصل الأول المعنون بـ طبيعة سياسة المجال الحيوي في أوروبا إثر الحرب العالمية الأولى: تناولنا فيه مشكلات ما بعد الحرب العالمية الأولى بالإضافة إلى ظهور الأنظمة الديكتاتورية التي كان لها الأثر البالغ في تجسيد سياستها على أرض الواقع، إحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث جاء الأول تحت عنوان البدايات التاريخية لسياسة المجال الحيوي، وعنونا الثاني بالنظام الفاشي في إيطاليا، أما الثالث فكان بعنوان: النظام النازي في ألمانيا، عالجنا فيهما ظروف نشأة النظام الفاشي والنازي وتطورهما وتوسعهما في أوروبا.

فيما يخص الفصل الثاني فكان عنوانه: مظاهر سياسة المجال الحيوي وتطورها (1919–1939)، إذ قمنا بدراسة الأزمات التي كانت تهدف إلى التوسع على حساب مناطق النفوذ من أجل مصالحها وإبرز تلك الأزمات على الساحة العالمية.

أما الفصل الثالث والذي جاء تحت عنوان : نتائج وتداعيات سياسة المجال الحيوي في العالم.

فقد تناولنا فيه التكتلات الكبرى في إطار سياسة المجال الحيوي وسلطنا الضوء على الأسباب المباشرة لنشوب الحرب العالمية الثانية كالتوسعات الألمانية على النمسا وتشيكوسلوفاكيا بالإضافة إلى إحتلال بولندا إلى جانب نتائج سياسة المجال الحيوي والتي كان أهمها نشوب الحرب العالمية الثانية.

المصادر والمراجع والدراسات السابقة:

لإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة من كتب ومقالات ومذكرات

المصادر: أهم المصادر التي استخدمناها في إنجاز هذا البحث تمثلت في مجموعة مذكرات للفاعلين في السياسة.

- كتاب "كفاحي"، لكاتبه أدولف هتلر والذي تناول فيه البدايات الأولى لتأسيس حزبه وأهم نشاطاته .

- كتاب "مذكرات تشرشل ج1" لصاحبه ونستون تشرشل حيث أبرزفيه أوضاع ألمانيا في فترة بين الحربين.

المراجع: أما المراجع التي وظفناها لإنجاز هذا البحث ، فاتسمت بالتنوع ومن أهمها:

- كتاب" تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر" لفرغلي علي تسن والذي استفدنا منه في كونه شاملا ومحللا لسياسة المجال الحيوي.

- كتاب" تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر" لصاحبه زين العابدين شمس الدين نجم بحيث استفدنا منه في تعميق فهمنا بالأزمات.

المراجع باللغة الأجنبية: متنوعة تعتمد على التحليل للموضوع أهمها:

- Alexander de Grand, Italy.faxism its Origins and Developement Third Edition Lincolm uni of Nesbraska Press.

- Gearge Castellan : Jacques Ride : Histoire de l'Allemagne de puis 1918 le reiche (1933-1945) presses Universitaires de France 1933.

الدراسات السابقة:تناولنا أهم دراستين هما:

– عامر عنان، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين (1939/1936) من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف جمال قنان، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005/2004.

– عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1970/1851)،دار الفكرالعربي ، القاهرة ، 2006.

المنهج المتبع:

للإحاطة بإشكالية البحث الرئيسية والتساؤلات الفرعية والتحكم في محتوى البحث، استلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية:

اعتمدنا على المنهج التاريخي حيث ساعدنا على تتبع التطور التاريخي لسياسة المجال الحيوي ووصف الأحداث التاريخية وسردها وعرض الوقائع بشكل كرونولوجي كما اعتمدنا على المنهج المقارن.

ففي الفصل الأول: اعتمدنا المنهج الوصفي حيث ساعدنا في تتبع مراحل تطور فكرة سياسة المجال الحيوي في أوروبا خاصة والعالم عموما.

وفي الفصل الثاني: اعتمدنا على المنهج المقارن حيث أتاح لنا توضيح الفروقات في كيفية تطبيق سياسة المجال الحيوي بالنسبة لكل من ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية والإمبراطورية اليابانية.

أما في الفصل الثالث غلب عليه طابع التحليل (المنهج التحليلي) حيث أتاح لنا تحديد أهم النتائج وإنعكاسات سياسة المجال الحيوي في أوروبا وخارجها.

أهم الصعوبات:

من خلال انجازنا لهذا البحث واجهتنا صعوبات عديدة لعل أهمها:

- وجود كم معرفي كبير للمادة العلمية في جميع المصادر والمراجع.
- طبيعة الموضوع فكان مزيجا بين الجغرافيا والتاريخ.
- ضيق الوقت من الصعوبات التي تواجه أي باحث مقبل على رسالة تخرج.

الشكر والامتنان:

ورغم الصعوبات التي واجهتنا نتقدم بالشكر للجنة التي تفضلت لمناقشة مذكرتنا ونشكر كل من قدم لنا يد المساعدة وخصوصا عمال مكتبة العلوم السياسية والقانونية.

مدخل

في سبيل دراسة موضوعنا بحثنا في مصطلحاته بداية مع مفهوم سياسة المجال الحيوي.

لغة : مجال: (ج و ل) النطاق، المدى، محل الجولان.[1]

يعرف مجال عمله، أي نطاقه، أي مداه.

1- في هذا المجال: في هذا الصدد.

2- أفسح له المجال: أفسح له الطريق أعطاه الفرصة لم يترك له مجالا للكلام: حيزا.[2]

حيوي: (ح ي ي) منسوب إلى الحي، ذو الخطورة والأهمية.[3]

1- أنه "أمر حيوي" ضروري للعيش.

2- أنه "المجال الحيوي للنباتات": الجو الملائم لها.

3- أظهر "حيوية في مزاولته للعمل": نشاطا، حركة قوية.[4]

خاص بالحياة أو لازم لها وظائف حيوية وأعضاء حيوية مثل الدماغ ضروري للعيش مورد حيوي أساسي ما لا غنى عنه.[5]

إصطلاحا:

المجال الحيوي في الجغرافيا الطبيعية والسياسية[6] ما تحتاج إليه إحدى الدول من أراضي للتوسع نتيجة لامتداد الحياة فيها.[7]

1- أمل عبد العزيز محمود، الأداء، القاموس العربي الشامل (عربي/عربي)، ط1، مؤسسة جواد، بيروت، 1997، ص.523 .

2- عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، فهرسة وتنسيق فواز زكارنة ،دط ؛2013، ص .185.

3- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص.322.

4- عبد الغني أبو العزم، المرجع السابق، ص.185.

5- صبحي حموي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار المشرق، بيروت، 2000، ص .357.

6- **الجغرافيا الطبيعية والسياسية:** هي تطبيق مبادئ الجغرافيا على تحليل السياسة العالمية بمعنى دراسة العلاقة بين الأرض والسياسة، **ينظر**: وضاح زيتون، المعجم السياسي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص .122.

7- جبران مسعود، المرجع السابق، ص .322..

هي نظرية سياسية جيوبوليتيكية[1] جرى إحياؤها من جديد في ألمانيا سنة 1933، والتي تعني بأنه يجب أن يتيسرللدول كثيفة السكان والمتقدمة تكنولوجيا، إقتصاديا، إجتماعيا، أن تحتل رقعة إضافية من الأرض وتستثمر ثرواتها ومواردها الأولية في سبيل بقاء تلك الدولة والمحافظة على كيانها ومراعاة نموها وتطورها.[2]

من جهة أخرى هناك من يرى بأنها نظرية من أصل ألماني، ظهرت قبل النازية[3]طورتها مدرسة الجغرافيين الألمان، تحت إطار المجال الحيوي من قبل الألماني فريدريك راتزل (1844-1904)[4] الذي يرى بأن الثورة السياسية لأمة ما تتعلق بعنصرين جغرافيين : الموقع من جهة والمجال الذي تتمتع به من جهة أخرى.

ولكن راتزل يضيف إليها عنصرا ثالثا غير جغرافي يسميه " حاسة المدى" وهذه الحاسة هي حاسة طبيعية، كالنظر والسمع واللمس، وتكون هذه الحاسة متطورة بشكل خاص لدى بعض الشعوب.[5]

1- **جيوبوليتيكية**: كلمة يونانية تعني جيو "الأرض" وبوليتيك "السياسة" وهي دراسة جغرافيا العلاقات الدولية في ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي، **ينظر**: محمد أزهر السماك، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط1، دار اليازوري، الأردن، 2011، ص.35.

2- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ط1، دار مجدلاوي، الأردن، 2009، ص.320.

3- **النازية**: مذهب سياسي ونظام أقامها أدولف هتلر 1889-1945 وقد قام هذا بتنظيم الحركة في حزب منذ عام 1920 وفي عام 1933 عين هندنبرغ بناء لاقتراح فون بابن هتلر مستشارا للرايخ، ومنذ ذلك الحين أصبحت الوطنية الاشتراكية (النازية) نظام ألمانيا السياسي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، **ينظر**: يسرى دعبس، معجم المصطلحات السياسية، دط، .البيطاش للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2009، ص.300.

4- **فريدريك راتزل (1844-1904)** :جغرافي ألماني أستاذ الجغرافيا في جامعة ليبزيغ، مؤسس نظرية الجغرافيا السياسية politish geographie صاحب كتاب الجغرافيا السياسية، إعتبر الجغرافيا السياسية جزء لا يتجزأ من ميدان البحث الجغرافي، قام بنشر مقالا بعنوان "القوانين السبعة للنمو الأرض للدولة"، **ينظر**: محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكية، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص.45.

5- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة مصطلحات السياسة الفلسفية والدولية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2008، ص. 534.

– كذلك ترتبط هذه النظرية بالمفهوم الجيوبوليتكي ألا وهو أن الدولة هي كالكائن الحي، كما أنها تتماشى مع فكرة الحتمية للظواهر الجغرافية التي تشكل خصائص وسلوك المجتمعات البشرية، ومن ذلك أراد راتزل آنذاك أن يعطي أساسا جغرافيا لكل من علمي السياسة والعلاقات الدولية، حيث أبرزوا زخما قويا لمبدأ التوسع الإقليمي كضرورة عضوية للكيان السياسي،[1]والدليل على ذلك ما قدمه في كتابه الجغرافيا السياسية نشره عام 1897 ناقش فيه المواضيع الرئيسية لهذا الفرع من المعرفة وإعتبر الدولة كائنا حيا لها حق في حيازة رقعة جغرافية مناسبة، لتوفير شروط الحياة أسماها منطقة البقاء.[2]

وتعبر أيضا إيديولوجية بسندها الجغرافي والبيولوجي معا.

إنها أيضا إيديولوجية مزدوجة ذات أهداف إقتصادية من أجل إستغلال الموارد التي تقتضيها الدولة، وهي من جهة تستند إلى الحق في البقاء والسيطرة على حساب الشعوب السفلى،[3]وهي كذلك تعطي الحق لكل شعب للاستيلاء على مساحة ينمو فيها وذلك ليتمكن من الانطلاق بشكل كامل، بما في ذلك ضمان الأمن الغذائي والموارد الطبيعية الضرورية لبقائه، حيث أن الحدود تمثل مناطق صراع بين الدول.[4]

1– صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص.179.

2– عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د س، ص.70.

3– محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دط، دار النهضة العربية، بيروت، د س، ص.123.

4– ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ص.321.

الفصل الأول

طبيعة سياسة المجال الحيوي في أوربا إثر الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: البداية التاريخية لسياسة المجال الحيوي.

المبحث الثاني: النظام الفاشي في إيطاليا.

المبحث الثالث: النظام النازي في ألمانيا.

لقد خلقت الحرب العالمية الأولى عدة مشكلات جعلت الدول الأوروبية تقوم بإنشاء حكومات ديمقراطية، تعتمد بالدرجة الأولى على البرلمان والمجالس النيابية والحرية السياسية، وحرية العمل للجميع، لكن بتماطل المجالس النيابية في حل المشاكل ما بعد الحرب ضعفت صورة البرلمان في نظر الأوروبيين لذا تطلعت الدول الأوروبية إلى إيجاد أنظمة جديدة تواكب الأحداث الدولية، فقد سعت الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى، ألمانيا، إيطاليا، اليابان إلى التخلص من الواقع المفروض عليهم خاصة بعد الخسائر والأزمات الاقتصادية التي تعرضوا لها، ولزاما فقد ظهرت الأنظمة الديكتاتورية المتمثلة في النظام الفاشي في إيطاليا والنظام النازي في ألمانيا وعليه سوف نعالج هذه الأنظمة السياسية ونبين دورها الرئيسي في تبلور فكرة التوسع.

المبحث الأول: البدايات التاريخية لسياسة المجال الحيوي.

1-الجذور التاريخية لسياسة المجال الحيوي:

على الرغم من أن ألمانيا هي الدولة الأحدث بين دول أوروبا والتي تعود إلى القرن 19 إلا أن تاريخها يضرب بعيدا في الزمان، ففي مخلفات الرومان نذكر أن القبائل الجرمانية سحقت الفرق العسكرية الرومانية إلا أنهم استطاعوا أن يؤسسوا مدننا ويفرضوا أنفسهم على القبائل المجاورة لهم ولهذا بدأ التوسع للإمبراطورية الرومانية مما جعل القبائل الجرمانية تختلط معها وتعتنق المسيحية.[1]

وبما أن ألمانيا مرت بعدة محطات تاريخية هامة أبرزها الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من انتكاسة تمثلت في أن ألمانيا في ظل هذا التنافس الإستعماري كانت تدفع تعويضات الحرب العالمية الأولى الباهضة وتخسر الأراضي، تعاني إحباط الهزيمة، والانهيار الإقتصادي والبطالة والفوضى السياسية.[2]

وينتهي ذلك بمعاهدة الصلح التي جاءت على شكل معاهدة مفروضة على الدول المهزومة التي فرضتها دول الوفاق المنتصرة على ألمانيا والتي تم توقيعها في 28 جوان 1919 في قصر فرساي[3] والتي بموجبها خسرت ألمانيا كل إمبراطوريتها الخارجية وتنازلت

1- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3، دار رواد النهضة، بيروت، (دس)، ص.20.

2- أيمن عيسى أحمد، مشاهير عبر التاريخ (أدولف هتلر)، ط1، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر، 2006، ص.103.

3- **قصر فرساي**:هو قصر المرايا في إحدى ضواحي العاصمة باريس، **ينظر**: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، (دس)، ص. 478.

عن بعض أراضيها كمنطقة الألزاس واللورين[1] لفرنسا كما منحت الإحتفاظ بجيش كبير، وقد عارض الألمان تلك المعاهدة وما جاء فيها.[2]

ولعل ما نتج عن الأزمة الاقتصادية على السياسة الدولية هو أنها اسهمت في تغيير النظام السياسي الألماني بوصول الحركة النازية بزعامة أدولف هتلر إلى السلطة في ألمانيا سنة 1933، وهو التطور الذي مثل بدوره نقلة نوعية جديدة في السياسة الدولية فقد كان أثر الأزمة الاقتصادية على ألمانيا شديد الوطأه ،لأن ألمانيا عند نشوب الأزمة الإقتصادية كانت لا تزال تعاني من آثار الدمار الذي لحق بها أثناء الحرب.[3]

إلا أن النازية ومبادئها الثلاثة إنعكست بشكل واضح على رسم السياسة الخارجية لألمانيا خلال الفترة (1939/1933) حيث تقوم على ثلاث نقاط جوهرية.

1- تحطيم القيود التي فرضتها معاهدة فرساي التي تعد نقطة ضعف في تاريخ ألمانيا.[4]

2- وحدة الألمان فقد نادت النازية بضرورة إنضمام كل الأقاليم التي تعيش بها عناصر ألمانية إلى الدولة الألمانية.

3- نظرية المجال الحيوي حيث طالبت النازية طبقا لهذه النظرية بخلق علاقة صحيحة[5]، بين عدد السكان ومساحة الأرض عن طريق التوسع في الأقاليم التي تحتاج إليها

1- **الألزاس واللورين:** مقاطعتان غنيتان بالحديد بشمال فرنسا ويمتد إقليم الألزاس إلى الغرب من الراين، ويتميز بثروته الزراعية، أما اللورين هي هضبة تتميز برصيد هائل من الحديد، **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، ج1، ص .265.

2- أيمن عيسى أحمد، المرجع السابق، ص. 103.

3- محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط3، دار الفجر الجديد، القاهرة، 2008، ص.397.

4- ابراهيم سعيد البيضاني ، تاريخ الدول الكبرى (1945/1914)،ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ، 2012،ص.75.

5- محمد السيد سليم، المرجع السابق ، ص.399.

الدولة لمواجهة متطلبات النمو السكاني وتوفير الغذاء، أي بعبارة أخرى حق الدولة الألمانية في التوسع الإقليمي هذا المبدأ لم يكن جديد في الفكر الألماني، ولكن الجديد الذي أتت به النازية هو المزج بين مفهومي التوسع الإقليمي والعنصرية محققا لأهداف العنصرية النازية، كذلك ركزت النازية على التوسع في أوروبا بدلا من إقتناء المستعمرات في آسيا وإفريقيا.[1]

لذلك كانت الأفكار الألمانية الهتلرية تؤمن بإغتصاب الأرض وذلك تحت شعار أن الدولة يجب أن تتوسع وإلا ستموت ومن هنا كان يؤكد على أن الرئة التي تتنفس منها الدولة هي مجالها الحيوي فكلما كبر كبرت معه الرئة لذلك أكد على ضرورة بناء القوة بكل عناصرها البحرية والجوية والأرضية، وأن الدولة يجب أن تنتهج نهجا زراعيا وصناعيا واسعا هدفه التصدير وليس الإكتفاء الذاتي، وقد أصبحت هذه الفكرة عقيدة ألمانيا النازية في تحقيق أهدافها التوسعية لضم أقاليم جديدة بحيث يشكل المجال بذاته قوة سياسية إذ أن إعتقادهم إرتبط بأقلية الشعب على حساب حضارة شعب آخر.[2]

وقد طبق هتلر هذه النظرية خلال وقبل الحرب العالمية الثانية بضم بولونيا وتشيكوسلوفواكيا والنمسا، معتبرا أنه من أجل الحفاظ على المجتمع العرقي الألماني وتوسعه لابد من تأمين مساحة للمعيشة التي تقف أمام هذا الهدف، ومن هذا فإن الحركة الصهيونية استمدت هذه النظرية من الفكر النازي وطبقتها على أرض فلسطين.[3]

1- محمد السيد سليم، المرجع السابق ، ص.391.

2- حيدر حاسم عبد الرولعي ، المجال الحيوي للولايات المتحدة الأمريكية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد1، العدد 1-2 2007، ص. ص .21.22.

3- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، ص.321 .

2-العوامل المحددة للمجال الحيوي:

- العامل الأمني: ظهرت بعض بؤر التوتر في مناطق مختلفة من العالم نتيجة لدوافع إستراتيجية عديدة،، منها ما يتصل بالسعي إلى السيطرة على المستعمرات لتأمين الإحتياجات الضرورية لدولة مستعمرة.[1]
- العامل الإيديولوجي: إن مفهوم السيطرة على المجال الحيوي إيديولوجيا يرتبط بالظاهرة الإستعمارية الغربية التي فرضت هيمنتها على العالم على إمتداد القرنين الأخيرين وبأنماطها المتعددة، النمط الكولنيالي الذي بدأ إثر مؤتمر الصلح أو الأنماط الأخرى، الإستيطان، الحماية، التحالفات والمعاهدات فجميع هذه الأنماط جعلت الدول الكبرى في حالة من الصدام المستمر في شتى المجالات وعلى مختلف المستويات.[2]
- العامل الاقتصادي: يعتبر العامل الاقتصادي عاملا مهما من عوامل إحكام السيطرة على العالم بحيث يرتكز بالدرجة الأولى على مصادر الطاقة وذلك يرجع لأهميته في تطويق مناطق النفوذ والسيطرة عليها.[3]

1- صبري فارس الهيتي، المرجع السابق، ص.196.

2- محمد سعيد الدقاق، التنظيم الدولي، بيروت، 1982، ص.14.

3- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولة (دراسة الأصول والنظريات)، ط5، الكويت، 1987، ص.562.

المبحث الثاني: النظام الفاشي في إيطاليا.

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى رفضت الشعوب المهزومة ألمانيا وإيطاليا الواقع المفروض عليهم[1] نتيجة الضرائب وإرتفاع ندرة الوقود، وكثرة الإضطرابات فضلا عن تعدد الأحزاب وضعف الوزارات وانتشار المبادئ الشيوعية في البلاد.[2]

1-البدايات الأولى لظهور الفاشية:

تعود البدايات الأولى لظهور الفاشية[3] إلى عهد نابليون الأول[4]عندما حكم فرنسا حكما مطلقا أواخر القرن 18 وبداية القرن19، إذ أنه قام بالعديد من الإصلاحات رغم أنه في الحقيقة لم يكن فاشيا وإتبع الفاشيين أسلوبه في الحكم، إذ وعدهم بإستعادة أمجادهم وقام بإعداد الشرطة السرية وكسب التأييد لبرامجه.[5]

1- وهيب أبي فاضل، موسوعة التاريخ والحضارة العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية، ج2، نابلوس للنشر، بيروت، ص.126.

2- عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993، ص.394.

3- **الفاشية**: هي حزمة من الصولجانات التي تعمل أمام الحكام في روما القديمة وتعني كذلك مجموعة من العصي مترابطة مع بعضها يعلوها فأس، يرمز هذا الشعار إلى السلطة والقوة في روما والحزمة من العصي تعني القوة والوحدة، والفأس يعني السلطة للدولة المنظمة وهي رمز للقوة والسلطات أما إصطلاحا تعني مجموعة من الرجال مجتمعين وكانت تشجع التفوق العرقي والتوسع الإمبريالي إتخذها موسوليني في عام 1919 إسما لحركته الناشئة، **ينظر**: بارينجتون مور، الأصول الاجتماعية للديمقراطية والديكتاتورية، تر: أحمد محمود، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص.595.

4- **نابيون بونابرت(1729-1821)**: عسكري وإمبراطور فرنسي من مواليد أجاكسيو في جزيرة كورسيكا الإيطالية/ درس في فرنسا وأصبح ظابطا للمدفعية وتمكن سنة 1790 من حماية مدينة طولون بنجاح أثناء الثورة الفرنسية عين قائدا للجيش الفرنسي في إيطاليا عام 1796 قائد الحملة الفرنسية على مصر، كان طموحه توحيد أوروبا تحت قيادته فكانت وسيلته الرئيسية في ذلك الثورة العسكرية، **ينظر** :عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص.538.

5- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص.1000.

وفي نهاية القرن 19 عشر أسست مجموعة من الأحزاب كحزمة الديمقراطيين المسيحيين في ميلانو وحزب العمال في صقلية، وتشكل قبل الحرب العالمية الأولى حزب المحاربين، وفي سنة 1917 برزت حزمة الدفاع الوطني.[1]

لكن الوقت الذي كان فيه البرلمان الإيطالي ينتخب بطريقة التمثيل النسبي وتعدد الأحزاب، أدى ذلك إلى وجود إضطرابات في الجهود الوطنية إلى غاية بروز موسولييني على الساحة الدولية.[2]

2-موسوليني شخصية فاعلة في سياسة المجال الحيوي:

ولد في 29 جويلية 1883 في دوفيا شمال إيطاليا من أب حداد وأم معلمة، تخرج من مدرسة تدريب المعلمين في فورلي، مارس التدريس ثم إنتقل وأصبح عاملا في سويسرا ثم إلى فرنسا فالنمسا، إختلط بالفوضويين الإشتراكيين وتعرض للسجن، عاد إلى بلاده لأداء الخدمة العسكرية ثم عاد للتدريس بين عامي (1908/1907) ذهب إلى النمسا سنة 1909 وعمل محررا في إحدى الصحف الإشتراكية، أبعد عن البلاد بسبب مساندته العلنية للمطالبة بمدينة ترنت وما إن عاد إلى إيطاليا قام بإصدار صحيفة الإشتراكية وأصبح رئيسا للتحرير فيها، وفي عام 1912 أصبح عضوا في الحزب الإشتراكي وجعله أقوى حزب، وأنشأ المجلس الفاشي الأعلى في 1929 والذي من سلطته تعيين مجلس الوزراء الذي مارس صلاحيته في إقالة موسوليني من منصبه بعد هزيمة إيطاليا عام 1943 توفي سنة 1945.[3]

3-نشاطه في إطار سياسة المجال الحيوي:

عمد الزعيم موسوليني. ينظر :الملحق رقم (1).

1- مفيد الزيدي ، المرجع السابق، ص1000.

2- فرغلي علي تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص.216 .

3- إياد علي الهاشمي، تاريخ أوروبا الحديث، ط1، دار الفكر، الأردن، 2010، ص.314.

إلى إلغاء الأحزاب وجعل السلطة بيده من خلال تأسيس الحزب الفاشي 1919، والذي إتخذ الحزمة شعارا له .

الملحق رقم01: صورة للزعيم بينتو موسوليني، **ينظر:**

Alexander de grand, italy fascism its origins and development ; third edition, lincoln uni of nevraska press london, 2000, p107.

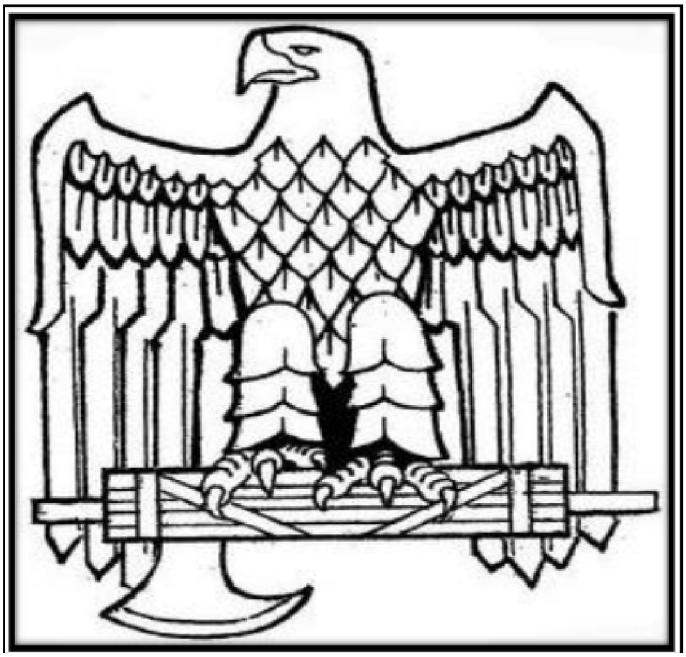

الملحق رقم02: شعار الحزب الفاشي، **ينظر:**

Gregor james, fascist social and thought, princeton university press ; 2006, p150.

مع تبني التحية الرومانية، ينظر:الملحق رقم(2). حيث كان يسعى إلى تكوين حزب يتضمن النظام والدقة، إذ نمى وازدهر حزبه الذي أسسه في 23 مارس 1919 في مقر جريدة كان يصدرها في ميلان، فضم إلى حزبه الشباب البسطاء وألبسهم قمصان سوداء الذين أصبحوا يغتالون خصومهم ويضربونهم كما ضم هذا الحزب جنود الحرب القدامى ليصبحوا أتباعا لهم[1]، إذ دعا الفاشيون إلى تنظيم الدولة على أساس نقابي[2] مؤكدا على

1- هربرت فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789 - 1950) ط1، تعريب : أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، دار المعارف ،.مصر، ص.601.

2- ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991) منشورات جامعة الاسكندرية، ص.205.

أهمية الدولة بعبارته الفاشية تعني الدولة ولا شيء ضد الدولة أو خارج الدولة[1]، وفي 30 أكتوبر 1922 زحف موسوليني على روما وإحتفظ للملك بسلطاته الإسمية، وتولى زمام الدولة وشؤون الحكم فيها.[2]

وبذلك حصر الدوتشي[3] كل الصلاحيات في شخصه وتولى بنفسه وزارات الخارجية والإقتصاد وأحيانا الداخلية والحربية والبحرية وخولته سلطاته الإستثنائية، أن يتصرف بمعزل عن القوانين المرعبة وباتت الفاشية حزبا أوحد في الدولة ومنه يختار موظفيه ومعاونيه وأعضاء المجلس الفاشي الأعلى، وقد سخرت وسائل الإعلام كافة من إذاعة وصحف وسينما للدعوى للحزب حيث سيطر على جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.[4]

أما فيما يخص القوة العسكرية فقد عزز الأسطول والجيش، وقام بتنظيم الشرطة[5]كما شجع موسولييني الزراعة فقام بإستصلاح الأراضي وحرثها وإعادة التشجير وزيادة الإنتاج الزراعي، أما الصناعة فقد تم إنتاج الطاقة الكهربائية من أجل النهوض بعملية التصنيع، بالإضافة إلى ذلك القطاع التجاري الذي قام بتنظيمه من الداخل والخارج وذلك بإخضاعها للمراقبة خاصة التجارة الخارجية.[6]

1- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص.1004.

2- هربرت فيشر، المرجع السابق، ص.602.

3- **الدوتشي**: لقب عرف به موسوليني وأصل كلمة دوتشي من اللاتينية dux وتعني القائد وقد أطلق اللقب على موسولييني بالتحديد منذ "المسيرة إلى روما" عام 1922 وهذه التسمية تتصل بنموذج من نماذج القادة منذ قائد المرتزقة في عصر النهضة إلى غاريبالدي الذي كان له وقع قوي في نفسية الإيطاليين السياسية يكاد هذا اللقب أن يكون مترادفا للألقاب التي إتخذها بعض الحكام الدكتاتوريين، **ينظر** عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2ً، ص.ص .692.693.

4- لبيب عبد الساتر، أحداث القرن العشرين، ط3.، دار المشرق، بيروت، ص. 62.

5- المرجع نفسه، ص.63.

6- فائق طهبوب ومحمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة، 2008، ص.20.

وفيما يخص الجانب الإجتماعي، فقد أكد موسولييني على ضرورة إعادة المجد لإيطاليا مؤكدا أن معاهدة الصلح ليست النهاية وأعلن عن ضرورة إعادة النظر في توسعات ما بعد الحرب العالمية الأولى[1] فبدأ يؤسس لديكتاتورية واسعة النطاق[2] يكون هدفها ضم بعض الأقاليم إلى إيطاليا[3]لأنه كان يسعى لاستعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية العظمى.[4]

4- توسعات المجال الحيوي لايطاليا في عهد موسولييني:

4-1-إحتلال ألبانيا:

كانت ألبانيا[5]وليدة الحرب البلقانية التركية عام (1912-1913)، إذ كانت مساعي حكومتي النمسا والمجر وإيطاليا في ظهور ألبانيا مستمدة من رغبة هذه الدول في منع وصول الصرب إليها، ورغم المطالبات الإيطالية القوية بأن تصبح ألبانيا تحت الإنتداب الإيطالي، إلا أن شخصية الزعيم أحمد زوغو[6]كانت أقوى وإستطاع تولي رئاسة الوزراء، ثم

1- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص.217.

2- كيفن باسمور، الفاشية مقدمة صغيرة جدا، تر: صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص.20.

3- ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص.205.

4- **الإمبراطورية الرومانية (27 ق.م-476م):** يقصد بها أول دولة تبنت سياسة المجال الحيوي القديم لأنها كانت إمبراطورية إستعمارية توسعية، **ينظر:** محمد مرسي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص.03.

5- **ألبانيا:** كانت ألبانيا وليدة الحرب البلقانية التركية عامي (1912-1913) وكانت مساعي حكومتين المجر وإيطاليا في ظهور ألبانيا مستمدة من رغبتها في منع وصول الحرب إلى البجر الأدرياتيكي، وفي سنة 1914 قسمتها اليونان وإيطاليا، ثم إستعادتها النمسا لتحررها القوات الصربية والإيطالية والفرنسية في سنة 1918 تشكلت فيها جمعية وطنية وحكومية، وعادت حدود ألبانيا بعد إنسحاب قوات الوفاق منها إلى ما كانت. **ينظر:** عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2009، ص.551.

6- **أحمد زوغو (1895-1961)** :هو ملك ألبانيا من (1928-1939) تقلد منصب رئيس الوزراء (1922-1924) وأعلن نظام بلاده بالملكية الدستورية ، **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص.586.

أعلن عن قيام الجمهورية الألبانية في سنة 1924، وتولى رئاستها سنة 1925 ثم عمل على تقوية وإنقاذ إقتصاد بلاده عن طريق الإقتراض من إيطاليا ولهذا قام موسوليني بتقديم قروض حتى يجعل إقتصاد ألبانيا في قبضة الحكومة الإيطالية[1] إذ تم عقد معاهدة بين الدولتين سميت بمعاهدة تيرانا في نوفمبر 1926، وفي سنة 1928 أعلن أحمد زوغو نفسه ملكا على ألبانيا من جانب آخر إعتبرت هذه المعاهدة موجهة ضدها فأرادت التقرب من فرنسا مما جعل ألبانيا تلتصق بإيطاليا مما أدى إلى سيطرة إيطاليا على إقتصاد ألبانيا، وتجددت معاهدة تيرانا سنة 1931 لمواجهة التغلغل الإيطالي الذي أصبح يهدد مكانة ألبانيا سنة 1932.[2]

قام أحمد زوغو بإتخاذ بعض الإجراءات إذ رفض إقتراح إيطاليا، والذي يقضي بتوحيد الجمارك الألبانية الإيطالية مما جعل ردة فعل موسوليني تكون سريعة وقوية، حيث وجه قوات نحو ألبانيا وإضطر أحمد زوغو إلى الفرار، وتم الإستيلاء على عاصمتها في 8 أفريل 1939.[3]

4-2- توسعات إيطاليا على االحدود المصرية:

قاوم الشعب الليبي الإستعمار الإيطالي لبلادهم خلال الحرب العالمية الأولى، وبعد إسترجاع إيطاليا هيبتها وقوتها من جديد، سعت إلى تحويل البحر المتوسط إلى بحيرة إيطالية، فقام موسوليني بشن حرب إبادة ضد الوطنيين العرب في ليبيا وكانت الحركة

1- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2012، ص595.

2-المرجع نفسه، ص. ص 545. 546.

3- ثورية حمدي، دور ألمانيا وإيطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية، 1919-1939، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تحت إشراف نصر الدين مصمودي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم التاريخ، 2014-2015، ص.85.

السنوسية[1] مصدر متاعب للإيطاليين من خلال واحة جغبوب[2] التي كانت مقر الحركة السنوسية، والتي كانت داخلة ضد الحدود المصرية حيث عملت الحكومة الإيطالية أن تضع هذه الواحة تحت رقابتها حتى تستخدمها الحركة السنوسية ضد الإستعمار الإيطالي في ليبيا.[3]

ولما كانت مصر تحت الهيمنة البريطانية تعرضت لجملة من الضغوط من جانب إيطاليا وبريطانيا، حيث أن هذه الأخيرة أرادت تحسين علاقتها مع إيطاليا على حساب مصر، فاتخذت واحة جغبوب سببا وسيطرت عليها.[4]

4-3- التوسع على االحدود الليبية التونسية:

كانت مشكلات الحدود الليبية التونسية واحدة من نقاط الاحتكاك المباشر بين فرنسا وإيطاليا، خاصة أن فرنسا لم تكن الخصم السهل لأنها كانت تتميز بنوع من الصلابة، لهذا فإيطاليا لم تحصل إلا على تعديل جزئي في الحدود يمنحها طريقا للقوافل يربط بين ليبيا وإفريقيا الوسطى.[5]

1- **الحركة السنوسية**: هي حركة إصلاحية ذات طابع إسلامي، أول من عرف بهذا الاسم الإمام محمد بن علي السنوسي، الذي ترعرع في قبيلة بنو سنوس لذا اشتهر بالسنوسي، تأسست في عام 1837 وظهرت هذه الحركة كرد فعل للتدهور الذي أصاب العالم الإسلامي، عملت على نشر الثقافة والدين، وكان لها دور كبير في حركة النضال الوطني في ليبيا وتركيبتها الفكرية والسياسية والإجتماعية، **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص.385.

2- واحة جغبوب :هي بلدة ليبية في جنوب شرق مدينة طبرق، تبلغ حوالي 286 كيلو متر مربع تتميز جغبوب بوجود بعض البحيرات فيها وتأسست في 1851 حيث تعد مركز دينيا هاما للحركة الإصلاحية التي أسسها الشيخ محمد علي السنوسي، **ينظر**: شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص.414.

3- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص. 546.

4- المرجع نفسه، ص .547.

5- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

4-4- توسع الإيطاليين في تونس:

لعل أبرز خطر واجه إيطاليا بعد الحرب الكبرى هو قيام النزاع بين إيطاليا وفرنسا بخصوص تقاطر آلاف المهاجرين الإيطاليين على فرنسا خلال السنوات الأولى من حكم موسوليني، فقد رحبت فرنسا بأولئك المهاجرين ومنحتهم حق المواطنة وإزداد كرمها بالنسبة لمن غادر إيطاليا بسبب كراهيتها للفاشيين إلى جانب ذلك يعتقد هذا الأخير أن الفرنسيين هم السبب في رفض مطالب إيطاليا في مؤتمر الصلح.[1]

وعندما فشلت الجهود الفرنسية في تغليب عدد الفرنسيين على الإيطاليين الذين كانوا يمارسون الضغط عليها.[2]

إذ أن فرنسا وافقت على التسوية سنة 1896، لكي تعترف إيطاليا بالحماية الفرنسية على تونس مقابل إعطاء الإيطاليين عددا من الإمتيازات منها: حق الإيطالي بالاحتفاظ بالجنسية الإيطالية في تونس، والمساواة بين الفرنسي والتونسي في الحقوق المدنية، بالإضافة إلى حق الإيطاليين في الهجرة.[3]

وبذلك إزداد عدد الإيطاليين في تونس، ولم تستطع السلطات الإستعمارية الفرنسية كسر شوكتهم بالطرق القانونية في تونس، حيث كانت الحكومة الإيطالية لها بالمرصاد، ولكي تأمن إيطاليا فرنسا عقدت معها ميثاقا في روما في جانفي 1935، ورحبت فرنسا بذلك مما أدى إلى التقارب الإيطالي الفرنسي، وبمقتضى ذلك الميثاق اتفقت الدولتان على تسوية

1- عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة، 1851-1970، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص.279.

2- المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

3- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص .547.

مشكلة الإيطاليين في تونس لصالح فرنسا، أي إلغاء اتفاقية سنة 1896 في المقابل وعدت فرنسا بعدم إعتراضها على السياسة الإيطالية التوسعية في الحبشة.[1]

المبحث الثالث: النظام النازي في ألمانيا.

تعتبر شخصية أدولف هتلر،ينظر: الملحق رقم(3) ،من الشخصيات التي كان لها أثر في تغيير مجرى التاريخ وذلك يرجع إلى شخصيته المتفوقة ودهائه في تحقيق طموحاته في الوصول إلى السلطة.[2]

الملحق رقم03: صورة للزعيم أدولف هتلر، **ينظر**:

carr william, history of germany 1815-1945, london 1974, p205.

1- عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص .ص.554.555.

2- محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط1، دار الأهلية، بيروت، 2009، ص.43 .

1- البدايات الأولى لظهور النازية:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى 1919 كلفت الإستخبارات الألمانية أدولف هتلر بمراقبة جميع الخطب التابعة للأحزاب السياسية، وقد دعى هذا الأخير في شهر سبتمبر لحضور إجتماع العمال الألماني أثناء هذا الاجتماع.[1]

إلتقى مع بعض أعضاء الحزب رودولف هيس[2] وأرنست روهم[3] بحيث وجدهم يتحدثون عن أوضاع ألمانيا[4].ومحاولة إنقاذها من الأوضاع المزرية التي لحقتها في معاهدة فرساي، ينظر: الملحق رقم(4)

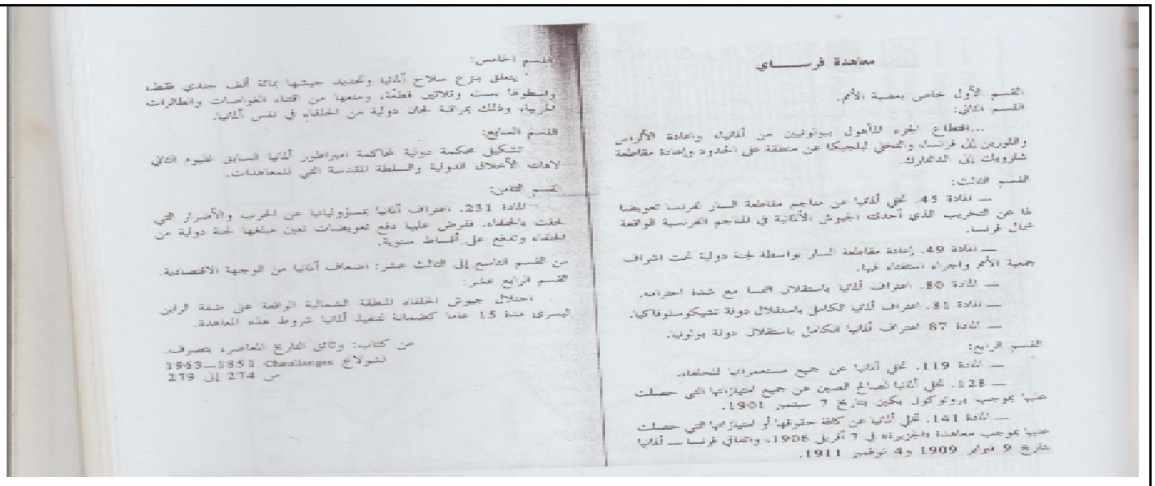

معاهدة فرساي

القسم الأول خاص بعصبة الأمم.

القسم الثاني:

...اقطاع الجزء الأعلى بيوتوفين من ألمانيا، واعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا، وتحميل ليلجيكا عن منطقة حق الحدود واعادة مقاطعة شلزويك إلى الدنمارك.

القسم الثالث:

— مادة 45. تخلي ألمانيا عن مناجم مقاطعة السار لفرنسا تعويضا عما دمر من المناجم الذي أحدثه الجيوش الألمانية في المناجم الفرنسية الواقعة شمال فرنسا.

— مادة 49. إعادة مقاطعة السار بواسطة لجنة دولية تحت اشراف جمعية الأمم وإجراء استفتاء فيها.

— المادة 80. اعتراف ألمانيا باستقلال النمسا مع شدة احترامه.

— مادة 81. اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة تشيكوسلوفاكيا.

— المادة 87 اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة بولونيا.

القسم الرابع:

— المادة 119. تخلي ألمانيا عن جميع مستعمراتها لصالحها.

— المادة 128. تخلي ألمانيا لصالح الصين عن جميع امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب بروتوكول بكين بتاريخ 7 سبتمبر 1901.

— المادة 141. تخلي ألمانيا عن كافة حقوقها أو امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب معاهدة وتجزيرة في 7 أفريل 1905، واتفاق فرنسا — ألمانيا بتاريخ 9 فيفري 1909 و4 نوفمبر 1911.

القسم الخامس:

يتعلق بنزع سلاح ألمانيا وتحديد جيشها بمائة ألف جندي فقط وأسطولها ست وثلاثين قطعة، ومنعها من اقتناء الغواصات والطائرات الحربية، وذلك بمراقبة لجان دولية من الحلفاء في نفس ألمانيا.

القسم السادس:

تشكيل محكمة دولية لمحاكمة امبراطور ألمانيا السابق غليوم الثاني لاهانته الأخلاق الدولية والسلطة المقدسة التي للمعاهدات.

القسم الثامن:

— المادة 231. اعتراف ألمانيا بمسؤوليتها عن الحرب والأضرار التي لحقت بالحلفاء، فترض عليها دفع تعويضات تعين مبلغها لجنة دولية من الحلفاء وتدفع على أقساط سنوية.

من القسم التاسع إلى الثالث عشر: اضعاف ألمانيا من الوجهة الاقتصادية.

القسم الرابع عشر:

احتلال جيوش الحلفاء لمنطقة الضفة اليسرى الواقعة على ضفة الراين اليسرى مدة 15 عاما كضمانة لتنفيذ ألمانيا شروط هذه المعاهدة.

من كتاب: وثائق التاريخ المعاصر، لمصرف 1963—1851 Chanlanges
ص 274 إلى 279

الملحق رقم04: صورة تمثل بنود معاهدة فرساي، **ينظر**: عبد الحميد زوزو: تاريخ أوربا والولايات المتحدة (1914-1945)، م6، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2010، ص39

1- عيسى الحسن، الحرب العالمية الثانية، دار الأهلية، بيروت 2009، ص.43.

2- **رودولف هيس (1894-1987)**: سياسي ألماني من أعلام ألمانيا النازية درس العلوم السياسية والاقتصاد والتاريخ في جامعة ميونيخ، اشترك مع هتلر في إعداد ثورة عام 1923 تم اعتقاله بسبب تمرده، 1933 اشترك في الوزارة بقي ملازما لهتلر ومرافقا له، **ينظر**: أيمن عيسى أحمد، المرجع السابق، ص .08.

3- أرنست روهم (1887-1934): قائد نازي ألماني وهو من مؤسسي النازية الذين كانوا أول ضحاياه استلم قيادة جيش العاصفة SA التابع للحزب النازي، إذ بقي على رأس هذا الجيش حتى إعدامه في 30-06-1934، **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص.864.

4- ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ج1، منشورات مكتبة المنار، بغداد، د س، ص. ص.15. 16.

إذ قام هتلر بإلقاء خطاب في إجتماع عقده الحزب في 12 سبتمبر 1919، وبفضل مواهبه الخطابية إستطاع أن يؤثر في الجماهير المهزومة ويقنع أعضاء الحزب بضرورة الإنضمام إلى الحزب وهو ما تجسد فعلا وإنضم إليه في 16 سبتمبر 1919 الذي تغير إسمه[1]، إلى حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني الذي إشتهر فيما بعد إختصارا بالحزب النازي[2]وبعد ثلاثة أشهر من إنضمامه للحزب تم تعيينه مسؤول للدعاية في الحرب[3]وقد ركز في نشاطاته على مهاجمة الشيوعية ومعاداة اليهود والقضاء على نفوذهم في ألمانيا فضلا عن التنديد بمعاهدة فرساي، الذي وصفها بأنها إنتهاك لكل الحقوق وجلبت كل الشر على ألمانيا فقد إستعبدت البلاد وحولتها إلى مستعمرة مستغلة فقدت فيها ألمانيا سيادتها الإقليمية؛ وراح الفرنسيون يبحون أراضيها من غير مقاومته.[4]

2- أدولف هتلر شخصية فاعلة في سياسة المجال الحيوي:

سياسي ألماني نازي ولد في 20 أفريل 1889 في النمسا، وإنتقل إلى فيينا وأسس في ميونيخ الحزب الوطني الإشتراكي النازي، عين مستشارا في ألمانيا سنة 1933 ثم رئيس الوزراء، فأقام ديكتاتورية صارمة وأصبح رئيسا أعلى للدولة الألمانية عام 1934، حيث

1- تركي ضاهر، أشهر القادة السياسسن (من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام، بيروت، د س، ص.64.

2- الحزب النازي: حزب سياسي يميني متطرف ظهر بعد الحرب العالمية الأولى بقيادة جوتفريد فيدر الذي نادى بعقيدة لها صبغة قوية وطابع اشتراكي كان هدفه الدعوى إلى ملكية الدولة للأرض كان يعرف بحزب العمال الألمان، أسس في جو البطالة والثورة الاجتماعية عام 1918 وأعيد تنظيم الحزب عام 1920 وسمي حزب العمال الألماني الاشتراكي القومي ويرأسه هتلر وأصبح له مبادئ خاصة به وبعد وصول هتلر للسلطة 1933 تولى مقاليد الحكم في ألمانيا وانتهى ذلك الحزب 1945 على إثر الحرب العالمية الثانية، **ينظر:** عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط3، دار الشروق، القاهرة، د س، ص .49.

3- تركي ضاهر، المرجع السابق، ص.64.

4- أدولف هتلر، كفاحي؛ تر؛ هشام الحيدري، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص. ص .109. .110

طبق هتلر سياسته التوسعية من خلال ضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا مما أدى إلى نشوب حرب عالمية ثانية.[1]

3- نشاطه في إطار سياسة المجال الحيوي:

بدأ هتلر العمل في الحزب النازي في أفريل 1920 وفي جويلية من نفس العام أنتخب رئيسا للحزب النازي[2]، وأصدر جريدة له بإسم الفول كشاير بيو باختر لتكون اللسان الناطق باسم الحزب[3] واتخذ الصليب المعقوف شعارا له، ينظر:الملحق رقم (5).

الملحق رقم05: شعار الحزب النازي، **ينظر**:

hitters rise to power and the Rise of Nazi Germany, london, 1973, p20.

1- عبد الرحيم ماردیني، موسوعة مشاهير وعظماء من العالم، دط، دار المحبة، دمشق، د س، ص.21.

2- محمود شاكر، المرجع السابق، ص .883.

3- جواهر لال نهر ،لمحات من تاريخ العالم، دط، 1983، ص.474.

كما أنه وضع مبادئ الحزب الأساسية [1] في ميثاق مؤلف من خمس وعشرين مادة بالإضافة إلى أنه نجح في تجنيد أعضاء جدد للحزب[2] وأنشأ قوات شبه عسكرية لحفظ الأمن والسلام ذات القمصان البنية.[3]

وفي ظل الظروف والأزمات الداخلية لألمانيا التي عاشتها وفشل حكومة فيمار في التصدي لها، قام أدولف هتلر بحركة ثورية ضد الحكومة سنة 1923 لكنها باءت بالفشل وألقي عليه القبض وتم دخوله إلى السجن لمدة خمس سنوات[4] حيث ألف كتابه الشهير "كفاحي"[5] وقد تضمن كل معتقداته ورؤيته لمستقبل ألمانيا[6] وقد إستطاع بفضل خطبه وأسلوبه المؤثر أن يجعل من أخطائه صورة لخدمة شعبه وحزبه فأدى إلى تخفيض الحكم عليه فخرج من السجن في سبتمبر 1924[7] وعاد ليزاول نشاطه السياسي، ولكن السلطات

1- **مبادئ الحزب النازي**: توحيد ألمانيا الكبرى(النمسا –ألمانيا) ، توسيع الأرض، مناهضة فرساي- إلغاء المعاهدة، الأرض والإقليم ، عضوالعنصر الجرماني فقط يمكنه أن يكون مواطنا ،مناهضة السامية (لايمكن أي يهودي أن يكون عضوا في العنصر الجرماني)، مناهضة الأجنبي (المواطنون فقط يمكنهم العيش في ألمانيا ، لا للهجرة إشارة إلى الحروب اليهودية ، كل شخص يجب أن يعمل ،إلغاء الدخل غير المستحق ،تأمين الصناعة ،تقسيم الأرباح، زيادة رفاهية كبار السن ، إ صلاح الأرض ، الموت لكل المجرمين ، القانون الألماني (مناهضة الجانب الفرنسي الموقر)، التعليم لغرض التعليم " الأسلوب الألماني" ، تعليم الأطفال الموهوبين ، حماية الأم والطفل بتحريم عمل الطفل ، تشجيع الألعاب الرياضية والسباحة، تشكيل جيش وطني ، واجب الدولة في النهوض بأعباء شعبها ، واجب الأفراد تجاه الدولة ،.**ينظر** : عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص. 205.

2- جواهر لال نهر، المصدر السابق، ص .474.

3- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص..ص .43.44.

4- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ظهور البرجوازية الأوروبية إلى "الحرب الباردة" ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د س، ص.47 .

5- كتاب كفاحي: كتاب عرض فيه أدولف هتلر سيرة حياته ومذهبه ورؤيته لمستقبل ألمانيا، صدر في جزئين عامي 1920-1928، عندما كان هتلر معتقل في قلعة لاند سبرغ في أعقاب محاولته الانقلابية الفاشلة **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص.125.

6- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص. 44.

7- ونستون تشرشل، المصدر السابق، ص.17.

الألمانية فرضت حظرا على مطبوعات الحزب ومنعت رئيسه من إلقاء خطبة في الأماكن العامة[1] لكن فرضت عليه الحكومة الألمانية بأن يقتصر نشاطه على مهاجمة الشيوعيين واليهود وعدم التعرض،[2] لجمهورية فيمار.[3]

وفي سنة 1929 تدهورت أوضاع ألمانيا بسبب ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية نظرا لإرتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية، كون الإقتصاد الألماني تابع للرأسمالية الأمريكية[4]مما أدى إلى سحب الولايات المتحدة الأمريكية الأموال التي أقرضتها لألمانيا وبالتالي إغلاق الكثير من البنوك الألمانية، وغلق عدد كبير من المصانع الألمانية[5] بالإضافة إلى الإنخفاض الحاد في الإنتاج الصناعي وتقلص معدلات الإستثمار، كما أنهكت خزينة الدولة[6] لزيادة المصروفات التي تماشت بشكل مفرط مع قلة الواردات التي تدخل خزينتها، بالإضافة إلى إرتفاع نسب الضرائب نتيجة الإفلاس المتعاقب بين الممولين[7] وبالمقابل ترتب عن الأزمة نتائج أهمها.

1- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص .44 .

2-أحمد عبد العزيز عيسى وفايزة محمد ملوك، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، 2012، ص. ص .319. 320.

3- جمهورية فايمر: أول جمهورية في تاريخ ألمانيا تشكلت إثر ثورة أكتوبر 1918 واستمرت حتى وصول هتلر إلى السلطة، سميت كذلك نسبة إلى مدينة فايمر التي انعقد فيها المجلس التأسيسي الذي أقر دستورها وبموجبها أصبح الشعب يختار رئيس الجمهورية لمدة 07 أعوام وكان على الحكومة التي يؤلفها رئيس الجمهورية من مستشار ورئيس يعاونه عدد من الوزراء، **ينظر**: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج3، ص .22.

4- فرنسوا جورج دريفوس، رولان ماركس وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا، تر: حسين حيدر، ج3، ط1، منسورات عويدات، بيروت، دار المعارف، القاهرة، ص .94 .

5- جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، ص.94.

6- فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي الحديث، 1819-1939، ط1، بغداد، 1982، ص .399.

7- شكري محمد فؤاد، دراسات في التاريخ الأوروبي المعاصر "1939-1945"، دار الفكر، دمشق، د س، ص. .138

- حدوث أزمات إجتماعية خطيرة كإنتشار المجاعة والأمراض والبطالة فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل حوالي 40 مليونا منهم 6 ملايين في ألمانيا حيث إستغلهم هتلر في مصانع الأسلحة في الجيش النازي.

- إنخفاض الإنتاج الصناعي بنسبة كبيرة في الولايات المتحدة وفي الكثير من الدول الأوروبية كما أصيب الإنتاج الزراعي بكارثة كبرى بسبب إنخفاض أسعاره وقد توقفت الحركة التجارية في العالم بسبب ركود الإستيراد والتصدير.

- حدوث أزمات سياسية حيث ساعدت الأزمة الاقتصادية على إنهيار الأنظمة الديمقراطية في كثير من الدول مما فسح المجال أمام ظهور الأنظمة الديكتاتورية كما هو الحال في إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية.

- أنهت هذه الأزمة مشكلة التعويضات التي فرضت على الدول المنهزمة في الحرب العالمية فالأزمة أثبتت أن دفع التعويضات من المستحيل تنفيذه، لهذا تم إلغاء التعويضات وهذا الأمر عاد بالفائدة على ألمانيا بشكل خاص.

- حدوث أزمات دولية حيث أقدمت اليابان على إحتلال منشوريا من الصين لحل مشاكلها الإقتصادية، كما قامت إيطاليا بإحتلال الحبشة وإزدادت الأطماع الألمانية في أوروبا بعد أن خرجت ألمانيا من عصبة الأمم ونقضت قرارات معاهدة فرساي[1] 1919[2]

- وذلك الضعف الداخلي في البلاد وفر مناخا مناسبا للحزب النازي وبدأت شخصية أدولف هتلر تبرز عن طريق إعتماده الأساليب الديمقراطية في الوصول إلى السلطة على

1- **معاهدة فرساي**: وقعت في مدينة فرساي تتضمن شروط السلام وإعادة رسم الحدود في القارة الأوروبية إثر الهزيمة في الحرب العالمية الأولى لبعض الدول واستندت هذه المعاهدة على مبادئ ويلسون الأربعة عشر في حق الشعوب تقرير مصيرها، **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص.499

2- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص .14 .

غرار الخلايا الحزبية الداعية للحزب التي أعارها إهتمامه[1] كما تلقى الدعم من الطبقة البورجوازية الألمانية إذ أنها شعرت أنه الشخص الوحيد القادر على حماية مصالحها.[2]

- ففي إنتخابات 1932 حصل الحزب النازي على أكبر عدد من مقاعد الرايخشتاخ[3] الألماني[4] إلا أنه لم يفز هتلر في إنتخابات رئاسة الجمهورية أمام منافسه هندنبرغ[5] إلا أنه تمكن من تولي منصب المستشارية في جانفي 1933[6] وبعد وفاة هندنبرغ في 1934، إستطاع هتلر الوصول إلى هدفه في الحكم الفردي ، وأصبح يلقب بالفوهرر[7]وإستطاع توحيد ألمانيا[8] حتى تصبح سيدة أوروبا[9]، وقد كان هدف هتلر الأول توحيد جميع الألمان ونبذ

1- ياسر حسين، هتلر وتزوير التاريخ، كتب عربية، د س، ص.159.

2- محمد مراد، المرجع السابق، ص.142.

3- **الرايخشتاخ**: مبنى في برلين على الجانب الغربي من بوابة برند نبورغ، يطل على ضفة نهر سبري في مواجهة ميدان الجمهورية متاخما للسور قبل إسقاطه شيد بين 1844-1894 على طراز النهضة الإيطالية، كان مركز برلمان ألمانيا القومي طوال الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية، احترق في فيفري 1933 ثم أعيد بناؤه ليشهد المسار نحو الديكتاتورية النازية ويلحق به دمار شديد خلال الحرب، **ينظر**: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج3، ص .106.

4- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص .ص.37 .38.

5- **هندنبرغ بول لودفيغ (1847-1934)**: عسكري وسياسي ألماني، أحد مشاهير الحرب العالمية الأولى الذي تولى من بدايتها قيادة الجبهة الشرقية وحاز على انتصار حاسم على الروس، مما دفعه إلى تولي القيادة العامة حتى نهاية الحرب، بعدها عاش في عزلة في مدينة هانوفر، انتخب رئيسا للجمهورية عام 1925، عمل على رعاية الدستور الألماني الجديد حتى ظهور أزمة 1930 واشتداد ساعد الحزب النازي، ينظر: مسعود الخوند المرجع السابق، ص .131 .

6- أحسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها، المديرية العامة للمكتبات العامة، 2013، ص.106 .

7- **الفوهرر**: كلمة ألمانية معناها الزعيم أشاع استعمالها أدولف هتلر وفرضها رسميا عندما أعلن، إثر تنصيبه خلفا للرئيس هندنبرغ، أنه أصبح فوهرر مستشار الرايخ الألماني، مؤكدا للسلطة الشخصية وتجسدها فيه كزعيم أعلى وأوحد **ينظر**: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص .85.

8- عبد الفتاح حسين، منقريوس نظمي وآخرون، أشهر قادة الحرب العالمية الثانية، ط1، (د د)، 1949، ص.116.

9- John maynord keynes , weimar germany « 1918-1933 » new york 1971, p58

معاهدة فرساي، وإعادة تسليح جيش ألمانيا تسليحا قويا جعلها من أقوى جيوش العالم[1] كما أنه عمل على ضم كل المناطق الناطقة بالألمانية، فضم النمسا 1938، وبلاد السوديت (تشيكوسلوفاكيا) ثم بولندا 1939.

أوجه التشابه بين النظام الألماني النازي والنظام الإيطالي الفاشي:

- الزعامة المطلقة القومية.
- الفرد يذوب في المجتمع الشمولي.
- الحزب (الفاشي أو النازي) هو الوحيد في الدولة.
- الاستناد إلى تنظيم القوى الشعبية والوطنية في نقابات أو منظمات شباب.
- منع أي قوى محلية من معارضة النظام الفاشيستي.
- استخدام وسائل بوليسية وإرهابية لفرض النظام الجديد ووجهة نظره.
- التخطيط المحدد للسياسات الخارجية والداخلية.
- العداء الشديد للنظام الشيوعي.[2]
- التطلع إلى تعديل مواد معاهدة فرساي.
- التطلع إلى التوسع في أوروبا.
- الاستناد إلى مثل عليا تاريخية (الآرية لدى النازية والامبراطورية الرومانية لدى الفاشست).[3]

1 – George castellan, jaques ride, histoir de lAmagne depuis 1918 le neich 1933/1955) presses universitaire de France 1933, p137.

2– عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص .584 .

3– عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص .368 .

الأهداف المشتركة بين الحكومتين "النازية"ألمانيا و "الفاشية" إيطاليا:

- العداء المشترك للإمبراطوريات الإستعمارية والتناقض معها إيديولوجيا وإقتصاديا.
- العداء المشترك للشيوعية وللسلطة الحاكمة بإسمها في الاتحاد السوفياتي.
- الحاجة المشتركة إلى إستيعاب التزايد السكاني السريع وذلك عن طريق العمل المشترك لفتح أسواق جديدة.
- الموقف المشترك من الحرب الأهلية الإسبانية.
- وحدة التوجهات القومية وتكوين الدولة القومية العنصرية.
- الخروج على الإرادة الدولية المتمثلة بعصبة الأمم خرجت ألمانيا عام 1933 وإيطاليا عام 1937.[1]

مما سبق نستنتج بأن الأحداث العالمية وما شهدته أوروبا من مخلفات الحرب العالمية الأولى، أدى إلى ظهور آثار تجلت في بروز ما يصطلح عليه بالديكتاتوريات الحديثة في أوروبا، ففي إيطاليا يرجع المؤرخون ظهور النظام الفاشي إلى عهد نابليون بونابرت، ولكن التأسيس الفعلي يرجع إلى ظهور الزعيم " بينتو موسوليني" حيث أكد على ضرورة وأهمية الدولة إذ جعلها محصورة في نظامه الفاشي بعبارته "الفاشية تعني الدولة" مؤكدا على أن النظام الفاشي هو النظام الأوحد في البلاد، إذ عمد على تأسيس ديكتاتورية واسعة النطاق يكون هدفها إعادة المجد لإيطاليا وإسترجاع بطولات الإمبراطورية الرومانية، من جهة أخرى نجد ألمانيا المهزومة من جراء الحرب العالمية الأولى، وقيود معاهدة فرساي التي قضت عليها لذلك سعت إلى إيجاد حلول تمكنها من البروز على الساحة الدولية، ومع ظهور النظام النازي بزعامة "أدولف هتلر" الذي عمل على جعل بلاده سيدة أوروبا وإسترجاع أمجادها، وذلك من خلال مبدأ جوهري تضمنه نظامه والذي يتمثل في نظرية المجال الحيوي إذ يعطي للدولة حق التوسع وبالتالي جعل المجال الحيوي لألمانيا هو أوروبا حسب إعتقاد

1- محمد مراد، المرجع السابق، ص.148.

هتلر وهو ما كان له أثر عميق عليها وعلى العالم، ومهما يكن فإن هذه الأنظمة الديكتاتورية لا تخدم سوى مصالح زعمائها لأنها قائمة على التسلط والهيمنة.

الفصل الثاني

مظاهر سياسة المجال الحيوي وتطورها

(1939-1919)

المبحث الأول: اليابان ودورها في سياسة المجال الحيوي بالشرق الأقصى (1932-1936)

المبحث الثاني: تطورات التوسع في الحبشة (1935-1936)

المبحث الثالث: الأزمة الأهلية الإسبانية (1936-1939)

بعد أن تعرضنا في الفصل الأول إلى ظهور الأنظمة الديكتاتورية المتمثلة في النظام الفاشي والنظام النازي اللذان كانا القاعدة الأولى لتبلور فكرة التوسع، أما بالنسبة لهذا الفصل فسنتطرق إلى إشكالية ظهور السياسة الإمبريالية التوسعية التي عرفت بسياسة المجال الحيوي الجديدة بإعتبارها نموذجا جديدا على الساحة العالمية يهدف إلى التوسع على حساب الغير، ويمكن أن نلخصه من خلال توسع اليابان في منشوريا وسياسة موسوليني التوسعية في الحبشة والأزمة الإسبانية، التي باتت محل صراع إيديولوجي بين النازية والفاشية من جهة والشيوعية من جهة أخرى ومهما يكن فإن جل التوسعات التي قامت بها هذه الدول كانت تهدف إلى خلق سياسة إمبريالية عالمية ساهمت في تفجير الحرب العالمية الثانية.

المبحث الأول: اليابان ودورها في سياسة المجال الحيوي بالشرق الأقصى (1932-1936).

1-البدايات التاريخية للأزمة الصينية اليابانية:

تعتبر الأزمة الصينية اليابانية من الأزمات التي زادت من تعقيدات الوضع الدولي، إبان الثلاثينات من القرن الماضي (القرن العشرين) حيث أدخلت العالم في جو من التوتر والصراع قبل إندلاع الحرب العالمية الثانية.[1]

إذ شعرت اليابان بأن الجو ملائم لإعادة نشاطها القديم في الصين، وهذا راجع إلى إنشغال الدول الإستعمارية في جهات أخرى وعدم إحتمال تدخلهم.[2]

من خلال نمو دولة اليابان وزيادة سكانها وإنتاجها بشكل كبير، وتقدمها الصناعي أرادت أن توسع مجالها الحيوي على حساب الصين من أجل تحقيق مصالحها.[3]

إلا أنها واجهت عدة انقسامات داخلية بعد الحرب العالمية الأولى بسبب توسعاتها على جهتين، الأولى تدعو إلى السلام والثانية تدعو إلى التوسع عن طريق إستخدام القوة العسكرية هذا ما جعلها تتخبط في صراعات سياسية وإقتصادية نتج عنها ظهور فساد ورشوة داخل الهرم السياسي، أما الجانب الإقتصادي فقلّت صادراتها الخارجية بسبب إستنزاف الدول الأوربية لإنتاجها الصناعي.[4]

1- محمد مراد، المرجع السابق، ص .157 .

2- جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص.237.

3- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.567.

4- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ج4، ص.1017.

وفي ظل هذا الوضع كانت منطقة منشوريا[1] التابعة للصين تلبي إحتياجات ومطالب اليابان في تحقيق غايتها،[2] ينظر : الملحق رقم (6).

الملحق رقم06: غزو اليابان لإقليم منشوريا، **ينظر:** الرابط:
http://elmaarifa.com، 2018/04/10، 00: 14.

1- **منشوريا:** هو إقليم في أقصى شمال شرق الصين احتله اليابان عام 1931 وأقاموا فيه حكومة مستقلة وعميلة من 1932 إلى 1945 عرفت باسم مونشوكو، ووضع على رأسها آخر أباطرة المانشو الصينية، **ينظر:** محمود صالح منسي، الحرب العالمية الثانية، 1989، ص.726 .

2- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص.129.

نظرا لموقعها الإستراتيجي وأهميتها الإقتصادية حيث كانت اليابان تخشى وقوعها تحت النفوذ الشيوعي الذي يهدد مصلحتها الإقتصادية.[1]

وبما أن الصين عضو في عصبة الأمم، قد حاولت أن تجلب أنظار الدول الكبرى للعدوان الياباني عليها، لأن هذه الدول كانت منشغلة بالأزمة الإقتصادية العالمية 1929، وظهور الأنظمة الديكتاتورية[2] في كل من ألمانيا وإيطاليا وإنشغال الاتحاد السوفياتي بمشاكله فضلا عن إنسحاب كل من ألمانيا 1933 وإيطاليا 1936 من عصبة الأمم.[3]

وقد إعتمدت حكومة الصين الوطنية لصد العدوان الياباني الإقتصادي والعسكري قواتها المحلية المفككة ضد المشروعات الإقتصادية، وخطوط السكك الحديدية الصينية وضد الهجرة العمالية الصينية في منشوريا وقد إستغلت حكومة اليابان حادثة تخريب ضد الخط الحديدي الياباني، وإستولت على المواقع الرئيسية والإستراتيجية في جنوب منشوريا عام 1931.[4]

وفي 30 سبتمبر 1931 أعلنت الحكومة تأييدها لقرار مجلس العصبة القاضي بسحب القوات اليابانية من منطقة السكة الحديدية بمنشوريا، لكن في الوقت نفسه واصلت القوات اليابانية زحفها داخل الإقليم وبهذا إشتد الخلاف بين الحكومة اليابانية والمدنيين الصينيين.[5]

1- موسى مخول: موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، ط2، بيان للنشر، بيروت، 2006، ص.89.

2- **الأنظمة الديكتاتورية**: هي مجموعة من الأنظمة السياسية التي تعتمد على فلسفة حكم الفرد الواحد، وتعتمد هذه الأنظمة على القوة والسيطرة، وعلى تمجيد شخص الحاكم بصفة مطلقة، ونجد هذا المصطلح قد استعمل قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية حيث يشار إلى الأنظمة التالية بالأنظمة الديكتاتورية، النازية في ألمانيا، والفاشية في إيطاليا، والعسكرية في اليابان، **ينظر**: قاضي هشام، الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات، الجزائر، دس، ص .64.

3- محمود شاكر: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج2، دار أسامة، الأردن، 2011، ص898.

4- المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

5- جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص. ص .238. 239.

وتابعت حكومة اليابان توسعها والإستيلاء على كامل منشوريا، وبعد أن تم لها ذلك تكونت حكومة محلية أعلنت إستقلال منشوريا تحت إسم جديد مونشوكو 1932 ووضع اليابانيون على رأس هذه الدولة الهزيلة إمبراطور الصين السابق بوبي.[1]

إذ إعتبر الغزو الياباني لمنشوريا إنتهاكا لعصبة الأمم وخرقا لميثاقها، فاليابان هي إحدى الدول الموقعة على الميثاق والملزمة بإحترام أحكامه، كما أن الصين كانت إحدى الدول الأعضاء في عصبة الأمم.[2]

لكن العصبة وقفت موقفا عاجزا لمنع هذا العدوان حيث شكلت لجنة لبحث الوضع في منشوريا، إذ قدمت اللجنة تقريرا عرض للجمعية العمومية للعصبة في 24 فيفري 1933، أكدت فيه على جعل مونشوكو ولاية تتمتع بإستقلال ذاتي تحت السيادة الصينية، لكن اليابان لم ترضخ لقرارات العصبة وضربت بها عرض الحائط[3]، إذ لم تتوقف أطماعها عند إقليم منشوريا فقط، بل تعداه إلى الاستيلاء على إقليم جيهول قرب بكين العاصمة الصينية حيث أقدمت اليابان على خطوة جديدة أخطر وهي وضع الصين تحت الهيمنة الاقتصادية اليابانية، ورفض الصين أن تصبح مستعمرة يابانية مما أوقعها في حرب في شهر مارس

1- **<u>بوبي (1906-1967)</u>**: آخر ملوك الصين المنشورين ولد في بكين والده الأمير تشوون، خلف جده كوانغ سيون وهو في الثالثة من عمره، ولما أعلنت الجمهورية في 1912 قامت جدته الوصية عليه بإعلان الاستقالة باسم جده المتوفى، وأقام بوبي في المدينة مع الاحتفاظ بلقبه الإمبراطوري في 1918 حاولت مجموعة من السياسيين بعث إمبراطورية منشوريا من جديد وأجلست بوبي على العرش لكنه خلع بعد إثنا عشرة يوما فأشار إلى اليابان سنة 1928 بعد هجومها على منشوريا وعينوا بوبي إمبراطور عليها سنة 1934 **ينظر**: أبو عيشة عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة، الأردن، 2005، ص. ص .54.56.

2- حبيب البدوي، تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، ص.94 .

3- موسى مخول، المرجع السابق، ص. 90.

1937، ضف إلى ذلك مطالبة اليابان بسحب الجيوش الصينية من عمال الصين بعد حادثة على الحدود بين القوات الصينية واليابانية في أوائل جويلية 1937.[1]

وعند رفض الصين هذا الطلب، قامت الجيوش اليابانية بالزحف على بكين في منتصف جويلية 1937، وإستولت على بكين والمدن المجاورة لها وفي سنة 1938 استولت على الصين الشمالية لها وجزء من الصين الجنوبية وظل القتال بين الدولتين إلى غاية إندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939.[2]

1- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.568.

2- المرجع نفسه ، ص.569.

المبحث الثاني: تطورات التوسع في الحبشة (1935-1936)

1-جذور الصراع على الحبشة:

كانت قضية الحبشة منذ القديم مصدر طموح الإستعمار الإيطالي وشاهدا على هزيمتها في موقعة عدوة[1] سنة 1896، بغية إقامة إمبراطورية واسعة[2] حيث كان الإستيلاء على الحبشة يحقق عدة أهداف إيطالية وأوربية.

- كان الشعب الإيطالي لا يزال يذكر الهزيمة القاسية التي أنزلها الملك مهنليك بالجيش الإيطالي في موقعة (عدوة) في 1896م وكان موسوليني من أولئك الزعماء الذين يسعون إلى إثبات المقدرة على النصر حيث هزم غيره توطيدا لنظرية التفوق الإيطالي على يد الدوتشي والفاشست.

-كانت أوربا على تعصب نظرية التفوق الأوربي ورسالة الرجل الأبيض الإنسانية، حتى لوتمت هذه الرسالة على حث الإفريقيين ومن ثم كانت سيطرة الإيطاليين على الحبشة تلقى ترحيبا من الأوربيين ولا يعارضها إلا الحكام الأوربيين لأسباب سياسية.[3]

1- **عدوة:** وقعت بين إيطاليا والحبشة في مارس 1896، حيث قام الجيش الإيطالي بالخروج من مواقعه الحصينة ليبدأ الهجوم، وكان يوم عدوة كارثة وبدلا من أن ينال الإيطاليون من أعدائهم الذين كانوا متحصنين ومتمركزين وجد الإيطاليون أنفسهم أمام مفاجئات وقتل ما يقارب من نصف عدد الضباط وما يقارب ثلث عدد الجنود واستولى الأحباش على كل المدفعية، وهي أول دولة أوربية تنهزم في معركة ضخمة في قارة إفريقيا وفي عصر الاستعمار، **ينظر:** جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص.403 .

2- عامر عنان، الأزمات الأوربية الحادة ما بين (1939/1936) من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف جمال قنان، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2005/2004، ص.07 .

3- محمود شاكر، المرجع السابق، ج2، ص .902 .

الملحق رقم07: التوسع الإيطالي في الحبشة، **ينظر**: الرابط:
http://elmaarifa.com، 2018/04/10، 00: 14.

– كان الفاتيكان قد أعلن حياده من الاستعدادات الإيطالية لغزو الحبشة، ولكنه في نفس الوقت لم يعارض هذا التسلط، وأغلب الظن أنه كان يرى في التوسع الإيطالي في الحبشة، ينظر: الملحق رقم (7) ، فتحا لمجال أوسع أمام البعثات التبشيرية الكاثوليكية لتعويض الكنيسة القبطية في الحبشة وتحويلها إلى الكاثوليكية.[1]

من جهة أخرى باشرت الحكومة الفاشية[2] منذ خريف 1923 عملية إعادة التنظيم الإداري الواسع في منطقة القرن الإفريقي إنطلاقا من إرتيريا والصومال اللتان كانتا

1– محمود شاكر، المرجع السابق ، ج2، ص. 903.

2– عامر عنان، المرجع السابق، ص.07.

خاضعتان للنفوذ الإيطالي[1]، كان هذا دافعا للحكومة الفاشية لتحقيق توسعها الاقتصادي والسياسي تجاه الحبشة، حيث حاولت إيطاليا بسط سيطرتها من خلال توقيع اتفاقية صداقة معها سنة 1928.[2]

بالتعاون تجاريا ورفض المنازعات بينهما بالطرق السلمية، وعند إدراك الحبشة بنوايا إيطاليا لجأت هذه الاخيرة إلى القوة العسكرية وتجسد ذلك من خلال حادث وال وال، وهي منطقة على الحدود بين الحبشة والصومال.[3]

حيث نشب صراع بين القوات الحبشية والقوات الإيطالية في ديسمبر 1934[4]، أدى إلى لجوء الحبشة إلى عصبة الأمم وطلبت التحكيم طبقا لميثاق الصداقة المبرم بينهما 1928[5]، لكن إيطاليا بادرت في أكتوبر سنة 1935 في غزو الحبشة رغم تدخل العصبة رافضة الحلول السلمية[6]، مما شجع إيطاليا على هذا المسلك العدواني للإتفاقية المبرمة بينهما وبين فرنسا في جانفي 1935، وقد رحبت هذه الأخيرة بهذه الإتفاقية ولأنها كانت تخشى العدوان الألماني[7]، وبموجب الميثاق تنازلت فرنسا لإيطاليا عما يقرب من 45000 ميل مربع من الأراضي المتاخمة لليبيا، وعن جزء صغير من الصومال الفرنسي المتاخم لإرتيريا، وبذلك حصل الإيطاليون على نصيب من السكك الحديدية الفرنسية التي تصل أديس بابا

1- محمد علي القوزي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص.130.

2- محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص.420.

3- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

4- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص.234.

5- المرجع نفسه، ص.235.

6- محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص.421.

7- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.271.

بميناء جيبوتي قاعدة الصومال الغربي[1] وبموجب هذه الاتفاقية اتفق بييرلافال[2] مع الدوتشي بحق إيطاليا في التوسع في الحبشة كما تحب.[3]

ومن جهة أخرى ضعف دور عصبة الأمم حيث لم تعد قادرة على صد العدوان، خصوصا بعد انسحاب قوتان من العصبة هما اليابان وألمانيا[4]، وكذلك الاتفاق الفرنسي الإيطالي الذي طمأن موسوليني كثيرا، مما جعل قواته تتغلغل في الحدود الحبشية إذ في شهر ماي 1936 تمكن الإيطاليون من دخول العاصمة أديس بابا وأعلنت إيطاليا رسميا ضم الحبشة وأضيف إلى ملك إيطاليا إمبراطور الحبشة الأمر الذي دفع هيلاسلاسي[5] إلى الفرار نحو أوربا.[6]

وأعلنت إيطاليا في نفس العام بإصدار مرسوم بتوحيد الحبشة وإرتيريا والصومال الإيطالي تحت اسم إفريقيا الإيطالية الشرقية، مما شجع موسوليني على زيادة الإنتاج في الحبشة وتوسيع دائرة الاستثمار[7] وفي سنة 1937 انسحبت إيطاليا من عصبة الأمم لذا

1- عبد الحميد البطريق :المرجع السابق، ص.271.

2- **بيير لافال (1945/1883)** : زعيم سياسي فرنسي برز في حكومة فيشي العميلة، فبعد هزيمة فرنسا في جوان 1945، صار لافال الرئيسي الحقيقي لحكومة فيشي كمساعد للمارشال بيتان الرئيس الرسمي للدولة في 28 أكتوبر 1940 صار لافال وزير الخارجية وعزل في ديسمبر 1940 ولكنه استدعى في أفريل 1942 وتولى رئاسة الوزارة حتى أوت 1944 وخلالها حاول أن يعيد الحياة للجمعية الوطنية باعتبارها الهيئة الشرعية الوحيدة في فرنسا أعدم رميا بالرصاص في 15 أكتوبر 1945 بتهمة الخيانة، **ينظر**: محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص.703.

3- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.271.

4- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.548.

5- **هيلاسلاسي**: إمبراطور أثيوبي حكمها لأكثر من أربعين عاما، وقام بدور قيادي لتحريرها من الاحتلال الإيطالي وقام بدور نشيط من أجل الوحدة الإفريقية، ولد عام 1891 توجته الإمبراطورية ملكا على "شوا" وفي الحرب العالمية الثانية نفي إلى مصر ليعود إلى أثيوبيا في نوفمبر 1941، **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص. ص. 233.234.

6- محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص.421.

7- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.282.

كانت هذه الحرب أكبر دليل على ضعف هذه المنظمة، وبانتهاء الحرب زاد التقارب الألماني والإيطالي[1] وكانت ألمانيا أول دولة تعترف بالإمبراطورية الإيطالية الجديدة في شرق إفريقيا.[2]

المبحث الثالث: الأزمة الأهلية الإسبانية (1936-1939).

1-الإرهاصات الأولية لنشوب الأزمة:

لقد كانت إسبانيا تحت الحكم الملكي الديكتاتوري أواخر القرن التاسع عشر، اذ تعرضت إلى حرب خسرت فيها ضد الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1898 بحيث فقدت على إثرها جل مستعمراتها[3]، ولم يكن للثورات الداخلية التي قامت في إسبانيا مثل ثورة برشلونة التي اندلعت في 1909 التي أثرت في تغيير الوضع الداخلي[4]، من جانب آخر واجهت إسبانيا ثورة شعبية في المستعمرات الإفريقية بقيادة عبد الكريم الخطابي[5] في الريف المغربي، حيث كانت كارثة فعلية ألحقت بالجيش الإسباني بمقتل عشرة آلاف قتيل في

1- عيسى الحسن المرجع السابق، ص.12.

2- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.548.

3- المرجع نفسه، ص.571.

4- نعنعي عبد المجيد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص.152.

5- **عبد الكريم الخطابي:** أمير مغربي ولد عام 1301هـ في بلدة أغدير في الشمال وكان أبوه حاكما لقبيلة في مراكش، حفظ القرآن الكريم ودخل جامعة القرويين وحارب الاستعمار الإسباني والفرنسي مؤسس جمهورية الريف (1921-1926) يعتبر من أهم قادة الحركات التحررية في القرن العشرين، ولقب ببطل حرب الريف، **ينظر:** خليل بدوي: عظماء ومشاهير، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص.259.

معركة أنوال[1] 1921، والشيء غير المعقول هو خوف الملك الإسباني ألفونسوا الثالث عشر من وصول بعض الوطنيين الذين يتمتعون بالنزاهة إلى البرلمان وكشف المستور حوله.[2]

وفي سنة 1923 حاول الملك ألفونسوا الثالث عشر[3] تغطية الفضائح المتعلقة بجهاز الحكم، فقام بإنشاء ديكتاتورية برئاسة ديفيرا، وفي نفس السنة قام ببعض الأعمال لصالح الإسبان لكن لا مفر من وجود إضطرابات ومشاعر غضب وسخط داخل الأوساط الإسبانية، مما أدى إلى إجراء انتخابات عامة في إسبانيا سنة 1931 بموجب مرسوم ملكي[4]، وأعلنت عن فوز الأحزاب الجمهورية الاشتراكية وأجبر الملك ألفونسوا الثالث عشر التخلي على العرش ومغادرة إسبانيا وبالتالي تشكلت حكومة جمهورية جديدة في 9 ديسمبر 1931، كما واجهت هذه الحكومة الجديدة بقيادة "مانويل أزانا" مشاكل عديدة تمثلت في مطالبة كاتالونيا والباسك في شمال شرق إسبانيا بالاستقلال واشتداد العداء للكنيسة الكاثوليكية للنظام الجمهوري[5] لذا عمدت هذه الحكومة على معالجة بعض المشاكل، إذ منحت نوعا من الاستقلال الذاتي لمقاطعة كاتالونيا واتخذت سلسلة من الإجراءات ضد الكنيسة وذلك من خلال فصلها عن الدولة كل هذه الإجراءات أدت إلى وجود فوضى داخل أنصار الكنيسة،

1- **معركة أنوال**: 22 جويلية 1921 وهي معركة جرت بين الجيش الإسباني ومقاتلون مغاربة في منطقة الريف حيث مني الجيش الإسباني بهزيمة عسكرية مذلة من طرف عبد الكريم الخطابي، **ينظر**: شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص.90.

2- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص. 571.

3- **ألفونسوا الثالث عشر (1886-1941)**: ملك إسباني ولد في 17 ماي 1886 بمدريد والده ألفونسوا الثاني عشر ووالدته كريستينا، حكم ألفونسوا الثالث عشر إسبانيا من 1886 إلى 1931 نصب ملكا على إسبانيا منذ ولادته ووضع تحت وصاية والدته هذه الأخيرة حكمت إلى غاية أن أصبح ألفونسوا راشدا، في عام 1902 بدأ يمارس صلاحياته الفعلية في 28 فيفري 1941، **ينظر**: على الرابط:http://elmaarifa.com ، 2018/04/10، 00: 14.

4- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص.1028.

5- محمد مراد، المرجع السابق، ص.ص.164.165.

ولكن مع قيام الحكومة بإشعال النار في إحدى المنازل القريبة من القرى توقف دعم الطبقة العاملة لها مما اضطر آزانا إلى تقديم استقالته.[1]

من جهة أخرى تم إجراء انتخابات في نوفمبر 1933 أدت إلى فوز الأحزاب المحافظة ليصبح الحزب الكاثوليكي أقوى تلك الأحزاب، ثم قامت الحكومة بإلغاء بعض القرارات التي كانت سائدة في الحكومة السابقة، فساءت الأحوال في إسبانيا وعمت الفوضى واللاأمن والإرهاب.[2]

وفي ظل هذه الظروف رأى رئيس الجمهورية المحافظة بزعامة زامورا، إجراء انتخابات جديدة في 1936 من أجل إيجاد حل للفوضى التي تعيشها البلاد إلا أن نتائجها لم تكن في صالح المحافظين، إذ تشكلت حكومة أزانا الثانية وازدادت معها الصراعات والاضطرابات بين مختلف القوى السياسية[3]، وأخفقت في إعادة النظام إلى وضعه الطبيعي، ووصل الوضع لمرحلة متقدمة من التوتر في 13 جويلية 1936 وذلك بمقتل أحد الزعماء المحافظين على يد الشرطة مما أدى إلى حدوث انقلاب عسكري بمشاركة عدد من الجنرالات[4]، وبعض القوى المحافظة وبدأت ثورة ضد الحكومة حيث كان من المزعم تنصيب الجنرال جوري سانجور على رأس السلطة لكنه قتل في حادثة طائرة كان يستقلها إلى إسبانيا، فتم تعيين الجنرال فرانكو رئيس الأركان العامة عام 1936[5]، بالرغم من أن الحكومة جردته من منصبه ونفته إلى جزر الكناري في شمال غرب إفريقيا، مما جعله ينصب نفسه قائدا للثورة[6]،

1- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص.1028.

2- خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، دار الكتاب، 1988، ص.406.

3-المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

4- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص1029.

5- المرجع نفسه، ص.1030.

6- نصري ذياب خاطر، التاريخ الأوربي الحديث، ط1، دار الجندرية، الأردن، 2011، ص.201.

أعلن فرانكو[1] الثورة في وجه الحكومة بتاريخ 18 جويلية 1936 بعد أن غادر منفاه متوجها نحو الريف المغربي، بعد انضمام الفرقة الأجنبية الإسبانية التي كانت في المغرب ونجح في إقناعهم للقتال معه بعد أن وعدهم بالاستجابة لمطالبهم وفيما يخص الحكومة فقد ساندتها فئات يسارية من إشتراكيين وشيوعيين، إضافة إلى مقاطعة الباسك (الجمهورية)، وقد حقق فرانكوا انتصارات عدة في الأيام الأولى، حيث تمكن من احتلال شمال إسبانيا متخذا مدينة برغوس في شمال مدريد مقرا له[2]، وأعلن نفسه رئيسا لدولة إسبانيا في مطلع أكتوبر 1936[3]، وهكذا أصبحت إسبانيا مسرحا للصراع العسكري الإيديولوجي بين الشيوعية من جهة والنازية والفاشية من جهة أخرى لتتحول هذه الحرب إلى إحدى الأزمات الدولية التي كانت سببا في تفجير الحرب العالمية الثانية[4] بالرغم من أن إسبانيا التزمت الحياد فيها.[5]

مما سبق نستنتج أن السياسات التوسعية التي طرأت على الساحة العالمية ساهمت في تفجير الحرب العالمية الثانية، حيث كانت اليابان السباقة في ذلك من خلال غزوها لإقليم منشوريا سنة 1931 ذو الأهمية الاستراتيجية واستطاعت تنصيب حكومة عميلة بزعامة بوبي، يليها التوسع الإيطالي في الحبشة سنة 1935، إذ تمكنت إيطاليا من الاستيلاء عليها، بالإضافة إلى ضم بعض المناطق المجاورة لها تحت اسم إفريقيا الإيطالية الشرقية، إلى جانب ذلك نجد إسبانيا تخبطت في صراعات وفوضى داخلية أدت إلى تفجير ثورات

1- **فرانسيسكو فرانكو**: ولد عام 1892، جنرال إسباني من الكبار سار في طليعة الحركة الثورية الوطنية التي آل أمرها بعد الحرب الأهلية عام 1936-1939 إلى إقرار الحكم المطلق في إسبانيا، فأصبح رئيسا وزعيما ووصيا، ونصب نفسه ملكا على إسبانيا، حل جميع الأحزاب ما عدا حزب الفلانج، لكنه سرعان ما حله في عام 1942، أبعدت بلاده عن الحرب العالمية الثانية ، **ينظر**: عبد الرحيم ماردیني، المرجع السابق، ص.33.

2- نصري ذياب خاطر، المرجع السابق، ص.201.

3- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.573.

4- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص. ص. 16.15.

5- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص.238.

ودخول أطراف خارجية في الحرب لتتحول إلى صراع عسكري إيديولوجي ساهم في اندلاع فتيل الحرب العالمية الثانية.

الفصل الثالث

نتائج وتداعيات سياسة المجال الحيوي في العالم

المبحث الأول: التكتلات الكبرى في إطار سياسة المجال الحيوي.

المبحث الثاني: نتائج سياسة المجال الحيوي.

لقد أدت سياسة هتلر التوسعية في أوربا إلى ضم كل من النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وبذلك استطاع الفوهرر تطبيق سياسته على أرض الواقع بالرغم من العراقيل التي واجهته، إلا أن هذه السياسة التوسعية الإمبريالية ساهمت في تفجير الحرب العالمية الثانية حيث كانت أكثر دمارا مما سبقتها بحيث خلفت هذه السياسة عدة نتائج كان لها الأثر البالغ في تغيير الخارطة السياسية لأوربا.

المبحث الأول: التكتلات الكبرى في إطار سياسة المجال الحيوي.

1-النمسا:

بدأ هتلر في القيام ببعض الحركات التوسعية في أوربا، ومن مبرراته أنه كان يطمح إلى ضم أكبر قدر ممكن من المقاطعات والأقاليم فأقدم على ضم النمسا،ينظر:الملحق رقم(8).

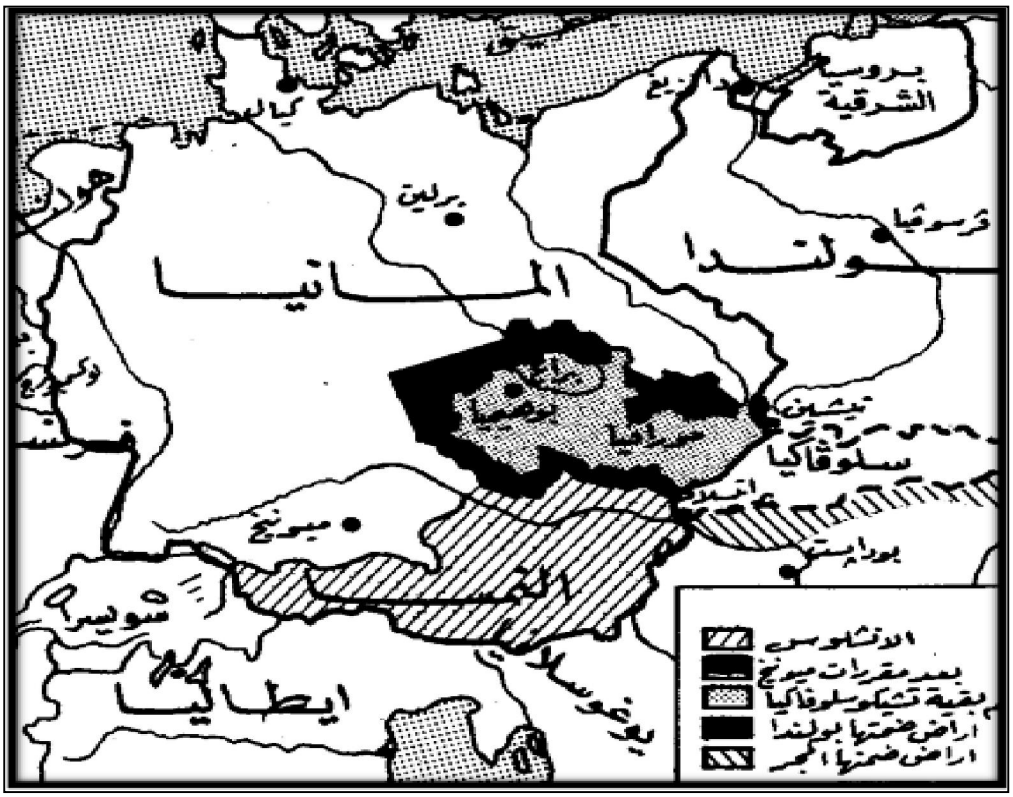

الملحق رقم08: استيلاء هتلر على النمسا، **ينظر:** محمود بديع: الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار الإسراء، الأردن، دس، ص85.

باعتبارها جزء لا يتجزأ من ألمانيا[1]، هذا بعدما تمكن من استعادة قوة ألمانيا على الصعيدين العسكري والدولي، ومن المبررات القوية لتدخل هتلر في شؤون النمسا الداخلية نمو قوة الحزب النازي داخل النمسا[2]، وتطلع هذا الحزب إلى التأييد الألماني وهكذا وجه هتلر في فيفري 1938 إنذارا إلى رئيس وزراء النمسا كورت فول شوشنج[3] بضرورة إعطاء عدد من الحقائب الوزارية للحزب النازي في النمسا[4] ولكن بعد مدة وجه هتلر إنذار آخر يطالب بإسناد الحكم إلى سايس إنكارت[5] الزعيم النمساوي واستطاع آرثر أن يصل إلى منصب رئيس الوزراء بالرغم من المعارضة الشديدة من رئيس الجمهورية النمساوي، إذ كانت النمسا تحتل مركزا استراتيجيا هاما في طريق ألمانيا، ففي مارس 1938[6] وجه هتلر قواته المسلحة إلى النمسا، إلا أنه استطاع ضم النمسا في 1938، استنادا لفكرة الأنشلوس[7] القائلة بالوحدة بين النمسا وألمانيا دون أن يطلق رصاصة واحدة، كما نجح في إسقاط المستشار

1- خليل حسن، قضايا دولية معاصرة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2007، ص.34.

2- محمود شاكر، المرجع السابق، ج2، ص.913.

3- **كورت فول شوشنج (1897-1977)** : سياسي نمساوي، خدم في الجيش الإمبراطوري خلال الحرب العالمية الأولى شغل العديد من المناصب الوزارية ضمن حكومة دلفوس، أصبح عام 1932 وزيرا للعدل، ثم وزيرا للتعليم عام 1933 وعندما قتل دلفوس أصبح مستشارا للنمسا وعندما ضمت الألمان النمسا تم سجنه حتى عام 1945، **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص. ص. 251.252.

4- محمود شاكر، المرجع السابق، ج2، ص.913.

5- **سايس إنكارت**: شخصية نمساوية نازية ومندوب سامي ألماني في هولندا المحتلة من(1940-1945)، وعندما قام الوطنيون الهولنديون بالهجوم على الألمان وإغراقهم في القنوات قرر القيام بأعمال انتقامية، وقد استنزف الاقتصاد الهولندي والكنوز الفنية التي أرسلها إلى ألمانيا، حوكم أمام محكمة نورمبرج وأدين وشنق في 16 أكتوبر 1946، **ينظر**: محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص.654.

6- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص.240.

7- **الأنشلوس**: مصطلح أطلق على مشروع توحيد النمسا وألمانيا وعلى الرغم من تحريم معاهدات الصلح له في عام 1919 فقد تحقق في 13 مارس 1938 حين ضم هتلر النمسا إلى ألمانيا الكبرى، وفي ظرف وجود القوات الألمانية في النمسا وافق الناخبون النمساويون في 20 أفريل على هذا الاتحاد، **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص.361.

النمساوي وتعيين العميل النازي مستشارا في الحكم[1]، فضلا عن تأمين حدوده الاستراتيجية، إضافة إلى ضم 12 مليون مواطن من كلا الدولتين وكذا تشكيل 12 فرقة عسكرية جديدة للقوة الألمانية.[2]

ومن النتائج التي ترتبت عن ضم النمسا:

- زيادة في تفكك الوضع الدولي وتأزم العلاقات الدولية.
- تجاوز الحدود التي رسمتها معاهدة فرساي لألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى.
- توجيه ضربة جديدة إلى عصبة الأمم التي فقدت مصداقيتها كهيئة تعنى بتنظيم العلاقات الدولية.
- سكوت إيطاليا على ضم النمسا، الأمر الذي عزز العلاقات الثنائية بين هتلر وموسوليني نتيجة تلاقي أهدافهما في مجال السياسة الخارجية.[3]
- إضافة قوة سكانية جديدة لألمانيا حيث زاد عدد سكانها حوالي 6.5 ملايين من الألمان المتحمسين.
- تأمين الاتصال بين ألمانيا ودولتي البلقان (يوغسلافيا والمجر) من جهة، وبينها وبين إيطاليا من جهة أخرى.
- إثارة مخاوف الاتحاد السوفياتي الذي وجد في عملية الضم نوعا من التكتل الرأسمالي الدولي ضد الشيوعية في روسيا، فقد اتهم الاتحاد السوفياتي بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية الأخرى بالتفاهم سرا على تقاسم أسواق العالم بينهما وما سكوت هذه الدول عن سياسة التوسع النازية إلا تأكيدا لدعمها مخططا يقوم على تصفية الشيوعية وإنهائها في مركز قوتها في روسيا.[4]

1- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص. ص . 240.241.

2- إياد الهاشمي، تاريخ العالم الجديد، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013، ص.285.

3- محمد مراد، المرجع السابق، ص.151.

4- المرجع نفسه، ص.152.

2-تشيكوسلوفاكيا:

بعد أن ضم أدولف هتلر النمسا سنة 1938، وجه أنظاره إلى إقليم السوديت[1] التابع إلى تشيكوسلوفاكيا، **ينظر**: الملحق رقم(9).

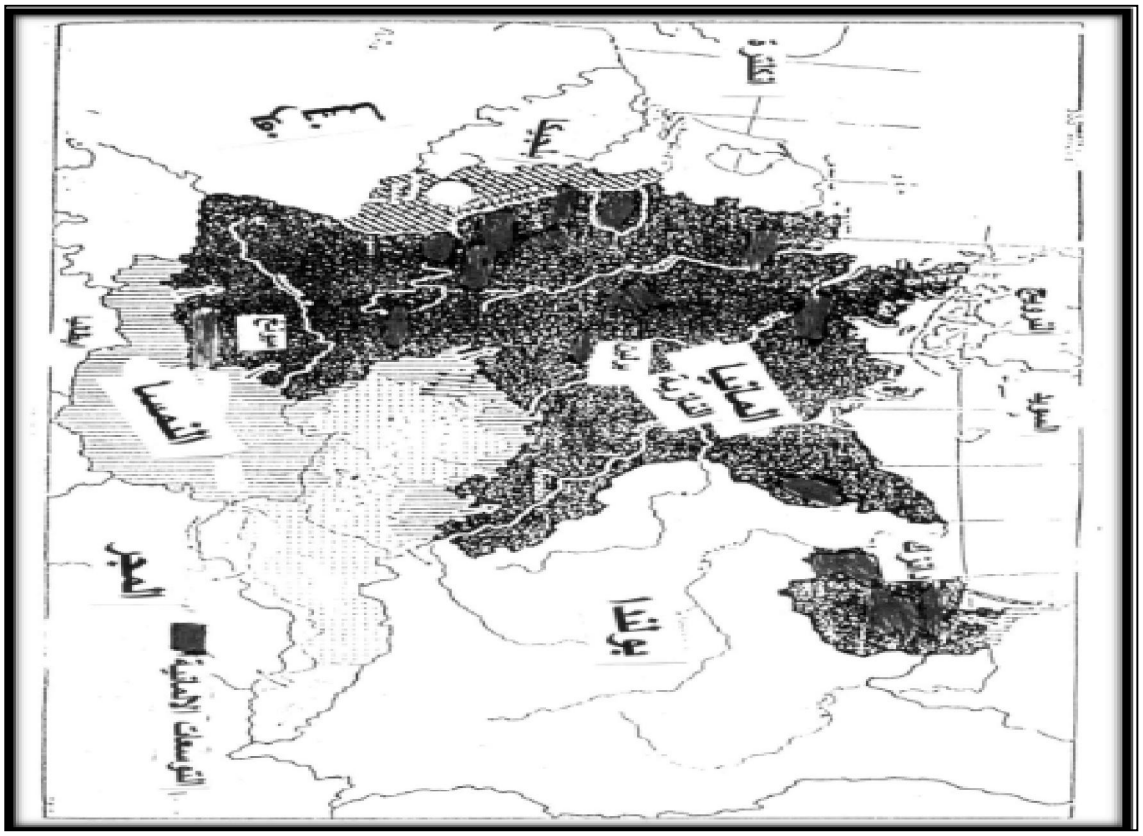

الملحق رقم09: ضم إقليم السوديت التابع لإقليم تشكوسلفوفاكيا، **ينظر**: محمود بديع، المرجع السابق، ص90

1- **إقليم السوديت**: هو إقليم يقع على غرب التشيك على الحدود مع ألمانيا حيث تقع حسب التقسيم التشيكي ضمن إقليم بوهيميا موريفيا وسيلسيا وأطلق تعبير الألمان السوديت على كل الألمان المقيمين في تشيكوسلوفاكيا المتاخمة لألمانيا لعب حزب الألمان السوديت الذي أسس 1934 والذي تفرع من الحزب القومي الاشتراكي الألماني دورا في ضم بلاد السوديت لألمانيا بعد معاهدة ميونيخ 1938 عادت المنطقة لتشيكوسلوفاكيا 1945 وطرد منها معظم الألمان، **ينظر**: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج3، ص.112.

في هذا الإطار اتبع هتلر استراتيجية تقوم على ضم هذا الإقليم بالقوة العسكرية[1] في حين كانت تشيكوسلوفاكيا مرتبطة بحلف الوفاق الصغير مع رومانيا ويوغسلافيا، والذي كانت تؤيده فرنسا إذ كانت هذه الأخيرة مرتبطة بمعاهدتين مع تشيكوسلوفاكيا عام 1924 و1925، حيث نصتا على التزام فرنسا بمعاونة تشيكوسلوفاكيا في حالة وقوع عدوان ألماني عليها، أما بريطانيا لم تكن مرتبطة بأي اتفاق مع تشيكوسلوفاكيا[2] لكنها أبلغت في نفس الوقت فرنسا بمساندتها، إذ دخلت في مواجهة مع ألمانيا بسبب قضية السوديت وقد أعلن الألمان الذين كانوا يعيشون في هذا الإقليم[3] عن حركة انفصالية طالبوا بانضمام هذا الإقليم إلى ألمانيا، وفي سبتمبر أخذ هتلر يطالب بضم إقليم السوديت وثارت اضطرابات فهددهتلر واحتجت الصحف الألمانية وطالبت بالتدخل وإزاء هذا الوضع سافر تشمبرلين رئيس الوزراء البريطاني إلى هتلر خوفا من وقوع حرب[4]، ولكن هذا الاخيرطلب منه موافقة الدول الكبرى على منح السوديت حق تقرير مصيرهم واتفق معه على أمرين، تنازل تشيكوسلوفاكيا عن المناطق التي يكون الألمان فيها أكثر من 50% من السكان، بالإضافة إلى تأليف لجنة دولية لتخطيط الحدود بالاتفاق مع تشيكوسلوفاكيا[5]، ثم إصدار ضمان دولي بعد ذلك للحدود الجديدة وفعلا رضختا الحكومتين البريطانية والفرنسية لطلب هتلر وبادروا بالضغط على تشيكوسلوفاكيا من أجل التنازل لألمانيا على أي أراضي يقطنها أكثر من 50% من السوديت[6]، وقد زاد العداء الألماني تجاه الحكومة التشيكوسلوفاكية نظرا لتباطئها في الرد

1- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص.132.

2- محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص.430.

3- مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص .1045.

4- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص.242.

5- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6- نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، يوميات معززة بالصور والوثائق السرية، تر: الدار العربية للموسوعات، مج1، ط1، بيروت، 1994، ص.09.

على طلب هتلر، فلجأ تشمبرلين خوفا من استعمال هتلر للقوة لاقتراح عقد مؤتمر ميونيخ[1] من الدول العظمى الأربعة (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا)، إذ كان هدف هذا المؤتمر إقرار السلام في أوروبا، ومن بين القرارات التي نص عليها:

- تنازل تشيكوسلوفاكيا عن السوديت لصالح ألمانيا (خاصة المناطق التي تسكنها أغلبية ألمانية).
- إجراء استفتاءات تحت إشراف دولي في أقاليم أخرى.
- تكليف لجنة دولية لتخطيط الحدود الجديدة بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا[2].

- أدى مؤتمر ميونيخ إلى نتائج خطيرة تدور حول تقوية تكتل المحور وأتباعه مزيدا من السياسات التوسعية، والتي أدت بدورها إلى تحول جذري في السياسات البريطانية نحو وقف التوسع الألماني، وأهم هذه النتائج:[3]

- قبلت تشيكوسلوفاكيا مزعمة بالتسوية وعبر الجنود الألمان إلى السوديت.
- اعتبر هذا المؤتمر نصرا دبلوماسيا لهتلر حيث نقض معاهدة فرساي.
- تأجيل موعد الحرب سنة واحدة إلى 1939.
- عدم اتخاذ الدول الديمقراطية خاصة بريطانيا وفرنسا موقفا حازما من ألمانيا واعتبر هذا مثالا آخر على سياسة الترضية.[4]

وعلاوة على ذلك أرغمت تشيكوسلوفاكيا على قبول هذه التسوية وعبر الجنود الألمان الحدود في أول أكتوبر وطالب هتلر حكومة تشيكوسلوفاكيا إبعاد اليهود عن المناصب العامة والانفصال عن عصبة الأمم[5].

1- **مؤتمر ميونيخ**: إنعقد في 29-30 سبتمبر 1938 بميونيخ الألمانية طلبا من ألمانيا بقيادة هتلر حضره كل من تشمبرلين، دلاندييه، موسوليني، **ينظر**: قاضي هشام، المرجع السابق، ص.79.

2- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص.243.

3- عيسى الحسن، المرجع السابق، ص.17.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص. ص .243.244.

ضف إلى ذلك أجبر هتلر الرئيس التشيلي هاشا[1] على توقيع وثيقة جعلت من بلده ولاية ألمانية وأسرع الجنود الألمان باحتلال العاصمة براغ، وأمام هذا الوضع أعلنت الحكومة البريطانية في أفريل 1939 نظام التجنيد الإجباري، في حين رد هتلر بفسخ الاتفاقية البحرية المبرمة بينهما في جوان 1935.[2]

ومن النتائج التي ترتبت عن ضم تشيكوسلوفاكيا:

- خوف دول أوروبا الشرقية من خطر الرأسمالية الغربية فقد لجأت رومانيا إلى عقد معاهدة مع ألمانيا في 1939، وأعلنت يوغوسلافيا اعترافها بضم إيطاليا لألبانيا (1939/1937).

- سقوط هيبة بريطانيا أمام هتلر الذي اندفع للمطالبة بمناطق جديدة في أوروبا الشرقية، وخاصة مينائي دانتزيج والممر البولندي وهذا ما دفع بمجلس العموم البريطاني (البرلمان) إلى إصداره لأول مرة قرارا بالتجنيد الإلزامي، أما هتلر فكان أكثر عنادا إذ رد بما هو أقوى فأعلن سقوط ميثاق عدم الاعتداء المنعقد بين ألمانيا وبولندا منذ عام 1934، وكان هذا الإعلان بمثابة الخطوة الأكثر اقترابا نحو ضم الكيان البولندي إلى ألمانيا[3] لكن تحقيق هذا الهدف ما كان ليتم إلا بالتفاهم مع الاتحاد السوفياتي المجاور لبولندا من ناحية الشرق وبالفعل تجاوز هتلر مرحليا خلافه الإيديولوجي مع ستالين وعقد معه الميثاق الألماني السوفياتي في 13 أوت 1939 من أجل التفرغ للمسألة البولندية[4].

1- **هاشا إميل (1872-1945)**: سياسي تشيكي ورئيس جمهورية ولد في 1872 درس القانون واشتغل بالقضاء، تدرج في منصبه وتولى رئاسة المحكمة العليا 1925-1938، تم اختياره قاضيا بمحكمة العدل الدولية بلاهاي، انتخب رئيسا للجمهورية التشيكوسلوفاكية خلفا للرئيس بينكس الذي استقال على إثر توقيع معاهدة ميونيخ، برز اسمه في 1939 بعد دخول القوات الألمانية تشيكوسلوفاكيا، ألقي عليه القبض بعد انسحاب الألمان في براغ، توفي في السجن سنة 1945، **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص28.

2- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص244.

3- محمد مراد، المرجع السابق، ص150.

4- المرجع نفسه، ص151.

3-بولونيا أهم مظهر في سياسة المجال الحيوي:

لقد كانت بولندا تمثل لهتلر ذكرى لا تمحى ولا تغتفر للهزيمة في الحرب العالمية الأولى في معاهدة فرساي، ولذلك فالصراع بين ألمانيا وبولندا كان متوقعا ومحتوما ويعتبر البعض أن أطماع بولندا وعنادها أثناء مفاوضات السلام 1919 قد أغضبت كل الدول باستثناء فرنسا التي كانت تريد إضعاف ألمانيا وقد أدى تخطيط الحدود البولندية الألمانية إلى مشكلات اقتصادية وعرقية[1]، ولاشك أنها لم تكن عادلة بالنسبة لألمانيا، وكان هذا الأمر مثار شكوى مريرة من جانب الألمان لأن ذلك معناه عزل بروسيا الشرقية عن بقية ألمانيا[2] وبوصول هتلر للسلطة فضل عدم إثارة المشاكل مع بولندا حتى أنه عقد معها في 1934 معاهدة صداقة وعدم اعتداء[3]، فقد كان يرى في بولندا سندا بينه وبين الاتحاد السوفياتي لكن حقده على بولندا ظل كامنا في نفسه خصوصا بعد ضم تشيكوسلوفاكيا، صار يتوسع على حساب الأراضي البولندية[4]، وفي 24 أكتوبر 1938 طالب السفير البولندي في برلين بضرورة تسوية مشكلة الحدود بين البلدين وحث على عودة دانتزيج[5] إلى ألمانيا[6] وبالتالي تضمن طريق عبر الممر البولندي إلى بروسيا الشرقية مقابل ضمان حدود بولندا، ينظر: الملحق رقم10.

1- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.351.

2- إياد علي الهاشمي، المرجع السابق، ص.287.

3- فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص.244.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- **دانتزيج:** مدينة بروسية من(1793-1919) وميناء على مصب نهر الفستولا حيث قررت معاهدة فرساي جعلها مدينة حرة لمنح بولندا منفذا إلى البحر على أن تديرها عصبة الأمم مع مجلس شيوخ منتخب، الذي قرر في 1933 وتحت سيطرة الحزب النازي المحلي اتحاد المدينة مع ألمانيا، الأمر الذي أدى إلى نشوب الحرب العالمية الثانية 1939، وقد استولى الجيش الأحمر السوفياتي على دانتزيج في 30 مارس 1945 ثم البولنديين الذين قاموا بطرد الألمان منها وصبغ المدينة البولندية وغير اسمها إلى جدانسك. **ينظر:** محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص.636.

6- نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، المصدر السابق، ص.09.

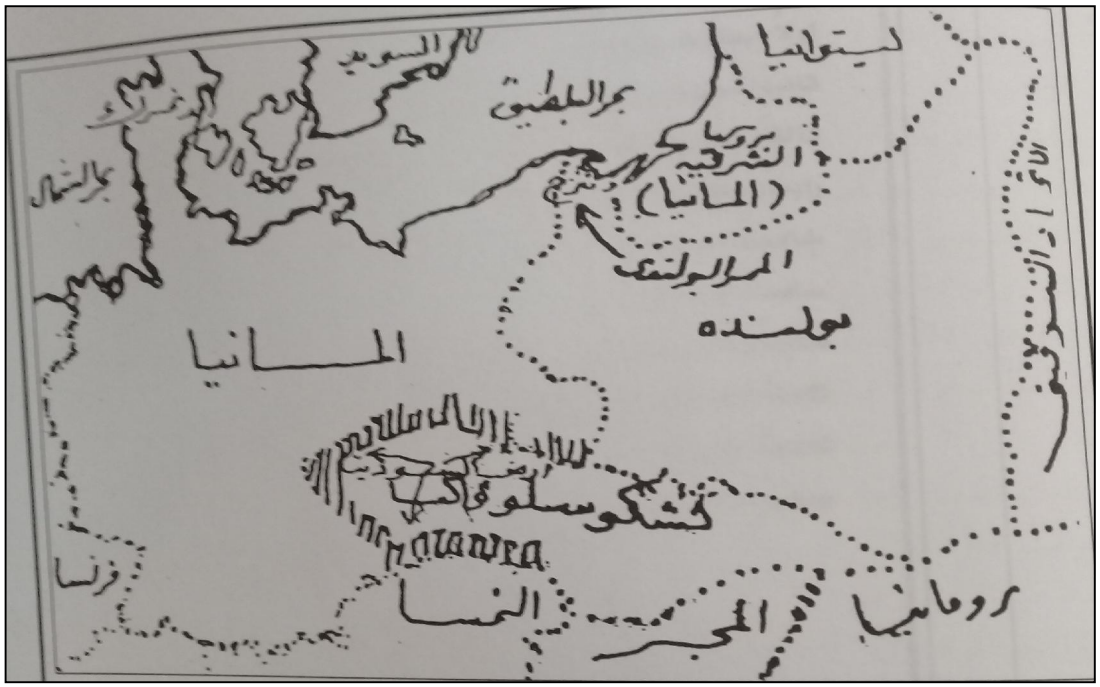

الملحق رقم10: الممر البولندي، **ينظر:** زين العابدين شمس الدين، المرجع السابق، ص579.

إلا أنها كانت تخشى من سيطرة هتلر وإثارة العداء مع الاتحاد السوفياتي، لذا رفضت الحكومة مطالب ألمانيا، وفي 25 مارس 1939 صرح هتلر بأنه يرغب في حل مشكلة دانتزيج باستخدام القوة لأنه كان لا يطالب بأكثر من هذا المبنى، وخط السكك الحديدية عبر الممر إلى بروسيا الشرقية ولكن بضمان بريطانيا حمايتها لبولندا إثر تصريح[1] تشمبرلين[2] في 31 مارس كما قدمت فرنسا أيضا ضمانات مماثلة، مما جعل موقف بولندا يكون أكثر صلابة ويجعلها تصمم على موقفها، مما جعل هتلر يغير تفكيره بعد هذه الخطوة التي قامت بها كل من فرنسا وبريطانيا، في حين عقدت ألمانيا معاهدة عدم الإعتداء مع الاتحاد

1- رمضان لاوند: الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 2006، ص.14.

2- **نيفل تشمبرلين(1869-1940)**: سياسي بريطاني كان وزير المالية في الحكومة الوطنية البريطانية التي شكلت لمجابهة الأزمة الاقتصادية عام 1931، لقد شغل منصب رئيس الوزراء ما بين عامي (1937-1940) كان من دعاة سياسة الاسترضاء البريطانية توفي عام 1940، **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص.106.

السوفياتي[1] 23 أوت 1939 ضمن بروتوكول سري يتضمن اقتسام الدولتين لمناطق النفوذ في أوروبا الشرقية بحيث تصبح كل من فنلندا ولاتفيا واستونيا والجزء الشرقي من بولندا مناطق نفوذ سوفياتية والأجزاء الغربية من بولندا واستونيا مناطق نفوذ ألمانية.[2]

شرعت القوات الألمانية في فجر الأول من سبتمبر1939 على مهاجمة الحدود البولندية التي قامت بقصف المواقع والحشود عن طريق[3] طائرات شتوكا كما قطعت على الجيش البولندي طريق التراجع تمهيدا منها لزحف مدرعاتها[4]، ليأتي الرد بعد ذلك من الحليفتين فرنسا وبريطانيا بتوجيه إنذار شديد اللهجة إلى ألمانيا بأنهما يعتبران دولتيهما في حرب ضد ألمانيا، إذ لن تسحب قواتها من الأراضي البولندية في ظرف 24 ساعة[5] وفي 3 سبتمبر 1939 أعلنت الدولتين الحرب على ألمانيا، غير أنه لم تحدث أي مواجهة تذكر بين الطرفين ولم يكن بوسعها إنقاذ البولنديين من الغزو النازي نظرا للتفوق الكاسح للجيش النازي فضلا عن عدم اختراق المجال الحيوي لألمانيا نتيجة صلابة قواتها الجوية.[6]

من جانب آخر زحفت القوات الروسية على بولندا بتاريخ 17 سبتمبر من نفس السنة طبقا للمعاهدة المبرمة بينهما سنة 1934.[7]

وفي 29 سبتمبر تم الاتفاق بين الألمان والسوفيات على تقسيم بولندا حيث استولى الألمان على 73000ميل من الأرض يسكنها حوالي 22,2 مليون نسمة وضعوا تحت الحماية الألمانية بينما استولى الروس على 77000 ميل مربع من الأرض يسكنها 13

1- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص.262.

2- عوني عبد الرحمن السبعاوي: التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار بالفكر، 2009، ص.255.

3 عبود مصطفى عبود: مشاهير عبد التاريخ (جوزيف ستالين)، ط1، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق، مصر، 2006، ص.51.

4- أحمد فؤاد: أحداث غيرت مجرى التاريخ، مركز الراية، دس، ص.99.

5- إياد علي الهاشمي، المرجع السابق، ص.288.

6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7- محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص.435.

مليون نسمة[1]، وبعد مرور حوالي ستة أشهر تجددت الحرب من جديد وهذه المرة على سطح البحر حاصرت أساطيل الحلفاء ساحل ألمانيا حصارا دقيقا، وتمكنت من الاستيلاء على بواخر الألمانية، لكن القوات الألمانية تمكنت من إغراق حاصلة الطائرات وبارجة بريطانيتين، ضف إلى ذلك عدد كبير من السفن التابعة للحلفاء والدول المحايدة، كما استخدمت ألمانيا سلاحا فتاكا ألا وهو الطوربيدات وألحقت خسائر فادحة بدول الحلفاء[2]، وبتلاشي بولندا سارعت ألمانيا، في زيادة قوتها العسكرية بحيث تجعل تفوقها أمرا مؤكدا على أرض الواقع، إذ أصبحت لها على الجبهة الغربية 139 فرقة منها 12 مدرعة تمثل 3.500 دبابة إضافة إلى 5200 طائرة حربية ذات معدات حربية ومتطورة، مقابل 101 فرقة فرنسية على الحدود الألمانية أما فيما يخص الطيران فكان أقل بمقدار أربعة أخماس عن طريق ألمانيا، في حين إنجلترا كانت تضم ثمانية فرق ضعيفة إذ ما قورنت بالفرق الألمانية[3]، وبكل هذه القوة الألمانية كانت أوروبا مشتبكة فيها بينها في ثاني حرب عالمية.[4]

1- عبد التواب أحمد سعيد: تاريخ أوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص. ص.124.125.

2- محمود السيد: تاريخ أوروبا والأمريكيتين، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2004، ص.87.

3- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.353.

4- محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص.435.

المبحث الثاني: نتائج سياسة المجال الحيوي.

1-نتائج مباشرة:

بعد أن طبق هتلر سياسته التوسعية على حساب مختلف مناطق العالم، أسفر ذلك على عدة نتائج كان لها الأثر البالغ في تغيير خارطة أوروبا السياسية.

- إعادة تسليح منطقة الراين وضم النمسا إلى ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا واستعادة ميناء دانتزيج البولندي.
- خروج ألمانيا، إيطاليا، اليابان من لعبة توازن القوى الدولية.
- إنقسام العالم إلى معسكرين دول المحور (إيطاليا، ألمانيا، اليابان)، دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية).
- توقيع معاهدة عدم الاعتداء بين الإتحاد السوفياتي وألمانيا سنة 1939 من أجل اقتسام بولندا.
- إعتماد ألمانيا على عمليات خاصة كل ذلك جعل الحرب العالمية الثانية ذات طابع خاص لم يعرف في الحرب التي سبقتها.
- إنشاء قوة عسكرية ضخمة في البر والبحر والجو من طرف ألمانيا وضرب بذلك عرض الحائط مقررات عصبة الأمم[1].

1- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج1، المؤسسة العربية، بيروت، ط1، 1977، ص.633.

2-نتائج غير مباشرة:

- خروج ألمانيا، إيطاليا، اليابان من لعبة توازن القوى الدولية.
- تغيير الواقع القائم في العالم من حيث تقسيم النفوذ والمستعمرات وزيادة النزاع المسلح والتقاء المصالح والأفكار الاستبدادية في أنظمة اليابان وإيطاليا الفاشية وألمانيا النازية ورغبة تلك الأنظمة في العدوان مما تسبب في تفجير حرب عالمية ثانية[1].
- إنقسام العالم إلى معسكرين دول المحور (إيطاليا، ألمانيا، اليابان)، دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية).
- تغيير الأوضاع الاقتصادية التي حدثت في أوروبا وفي العالم زادت في حجم التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وانعكست على الأوضاع الداخلية وخلقت نوع من الانقسام في مجتمعاتهم فضلا عن قيام الأنظمة الديكتاتورية التي كان لها دور في التوسع على حساب العديد من مناطق النفوذ.[2]

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل نستنتج بأن هتلر استطاع تطبيق خططه ومشاريعه عندما جسدها على أرض الواقع من خلال سياسته التوسعية التي أدت إلى نشوب حرب عالمية الثانية، إذا انعكست نتائجها على تغيير الخارطة السياسية لأوروبا من خلال ضم كل النمسا، تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، لكن هذه السياسة الإمبريالية فشلت في نهاية الأمر، حيث أدت إلى ظهور مفهوم جديد على الساحة الدولية ألا وهو حركات التحرر،التي كان لها صدى في إفريقيا وآسيا.

1- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص.579.

2- إبراهيم سعيد البيضاني: المرجع السابق، ص. ص.129.130.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة وبالاعتماد على ما توصلنا إليه من مصادر ومراجع ودراسات، نلخص النتائج التالية في ما يلي:

- سعي كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان إلى التخلص من الواقع المفروض عليهم بسبب قيود معاهدة فرساي.
- بروز الديكتاتوريات الحديثة على الساحة الدولية المتمثلة في النظام الفاشي والنظام النازي لتبلور فكرة التوسع .
- بروز أزمات سياسية مما فسح المجال أمام ظهور الأنظمة الديكتاتورية كما هو الحال في إيطاليا الفاشية، ألمانيا النازيه إلى جانب بروز أزمات دولية كالأزمة اليابانية والإيطالية الحبشية والأهلية الإسبانية.
- تعتبر فترة ما بين الحربين العالميتين من أبرز الفترات التي غيرت مجرى الأحداث خاصة ألمانيا، إيطاليا، فظهرت شخصيات فاعلة بينتو موسوليني وأدولف هتلر اللذان سعى كل منهما إلى تحقيق رغباته وأهدافه التي جسدوها على أرض الواقع وكان لهم الدور في نشوب الحرب العالمية الثانية.
- كان للثورة النازية الأثر العميق لألمانيا والعالم عامة كونها جاءت كرد فعل على القيود التي فرضتها معاهدة فرساي على الشعب الألماني.
- ظهور سياسة إمبريالية توسعية عرفت بسياسة المجال الحيوي على الساحة العالمية تهدف إلى التوسع على حساب الغير.
- ضعف دور عصبة الأمم التي لم تعد قادرة على صد العدوان خصوصا بعد انسحاب قوتان من العصبة هما اليابان وألمانيا.

- تغيير خارطة أوروبا السياسية من خلال ضم كل من النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا لكن هذه السياسة الإمبريالية التي لم تستمر طويلا.
- ساهمت السياسات التوسعية التي طرأت على الساحة العالمية في تغيير الوضع العالمي.
- انقسام العالم إلى معسكرين دول الحلفاء إيطاليا، ألمانيا، اليابان، دول المحور بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية.
- عدم جدوى سياسة المجال الحيوي مما أدت إلى تفجير حرب عالمية ثانية.

بيبليوغرافيا البحث

أولا: المصادر

1. أدولف هتلر: "كفاحي" تر: هشام الحيدري، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

2. جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم، دط، 1983.

3. لاوند رمضان: الحرب العالمية الثانية، دار الملايين، بيروت، 2006.

4. منسي محمود صالح: الحرب العالمية الثانية، 1989.

5. نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، يوميات معززة بالصور والوثائق السرية، تر: الدار العربية للموسوعات، ج1، ط1، بيروت، 1994.

6. ونستون تشرشل: مذكرات تشرشل، ج1، منشورات المنار، بغداد، دس.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

1. البيضاني إبراهيم سعيد: تاريخ الدول الكبرى (1914-1945)، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

2. أبو علية عبد الفتاح وياغي إسماعيل أحمد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993.

3. إحسان عبد الهادي سليمان النائب: المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها، المديرية العامة للمكتبات العامة، 2013.

4. مقلد إسماعيل صبري: العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الأصول والنظريات)، ط5، الكويت، 1987.

5. الهاشمي إياد علي: تاريخ العالم الجديد، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، دد، 2003.

6. الهاشمي إياد علي: تاريخ أوروبا الحديث، ط1، دار الفكر، الأردن، 2010.

7. أيمن عيسى أحمد: مشاهير عبر التاريخ (أدولف هتلر)، ط1، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر، 2006.

8. البدوي حبيب: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2013.

9. بدوي خليل: عظماء ومشاهير، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، دس.

10. بدوي محمد طه: مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دس.

11. البطريق عبد الحميد: التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851-1970)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

12. تسن فرغلي علي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002.

13. الجمل شوقي وإبراهيم عبد الله عبد الرزاق: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، 2002.

14. حسن خليل: قضايا دولية معاصرة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2007.

15. الحسن عيسى: الحرب العالمية الثانية، دار الأهلية، بيروت، 2009.

16. فاضل حسين ونعمة كاظم هاشم: التاريخ الأوروبي الحديث (1819-1939)، ط1، بغداد، 1982.

17. حسين ياسر: هتلر وتزوير التاريخ، كتب عربية (دس).

18. خاطر نصري ذياب: التاريخ الأوروبي الحديث، الأردن، 2011.

19. خليل علي مراد وآخرون: دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، دار الكتاب، 1988.

20. رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث "ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة" ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دس.

21. رياض محمد: الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكيا، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

22. السبعاوي عويني عبد الرحمن: التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.

23. سعيد عبد التواب أحمد: تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر، عمان، 2010.

24. سليم محمد السيد: تطورالسياسة الدولية في القرنين 19و20، ط3، دار الفجر الجديدة، القاهرة، 2008.

25. السماك محمد أزهر: الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط1، دار اليازوري، الأردن، 2011.

26. السيد محمود: تاريخ أوروبا والأمريكيتين، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.

الهيتي صبري فارس: الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، ط1، دار صفاء، عمان، 2000.

27. ضاهر تركي: أشهر القادة السياسيون من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام، بيروت، دس.

28. طه جاد: ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة.

29. طهبوب فائق و حمدان محمد سعيد: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008.

30. زوزوعبد الحميد: تاريخ أوربا والولايات المتحدة الأمريكية (1914-1945)، م6، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2010.

31. عبد العزيز عيسى أحمد: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2012.

32. عبد الفتاح حسين ومنقريوس نظمي: أشهر قادة الحرب العالمية الثانية: ط1، دد، 1949.

33. عبود مصطفى عبود: مشاهير عبر التاريخ (جوزيف ستالين)، ط1، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق، مصر، 2006.

34. عمرعبد العزيز عمر القوزي محمد: دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

35. فؤاد أحمد: أحداث غيرت مجرى التاريخ، مركز الدارية، دس.

36. القوزي محمد علي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.

37. كيفن باسمور: الفاشية مقدمة صغيرة جدا، تر: صلاح الدين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

38. عبد الساتر لبيب: أحداث القرن العشرين، ط3، دار المشرق، بيروت.

الدقاق محمد سعيد: التنظيم الدولي، بيروت، 1982.

39. محمد فؤاد شكري: دراسات في التاريخ الأوروبي المعاصر (1939-1945)، دار الفكر، دمشق، دس.

40. الشيخ مرسى محمد: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية.

41. مراد محمد: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009.

42. المسيري عبد الوهاب: الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط3، دار الشروق، القاهرة، دس.

43. مور باريجتون: الأصول الاجتماعية للديممقراطية والديكتاتورية، تر: أحمد محمود، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.

44. نجم زين العابدين شمس الدين: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2012.

45. نصارممدوح و وهبان أحمد: التاريخ الدبلوماسي " العلاقات السياسية بين القوى الكبرى"، منشورات جامعة الإسكندرية، دس.

46. نعنعي عبد المجيد: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

47. نوار عبد العزيز ونعنعي عبد المجيد: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2009.

48. فيشر هربرت: تاريخ أوروبا من العصر الحديث (1789-1950)، ط1، تعريب: أحمد نجيب هاشم وديع الضيع، دار المعارف، مصر، دس.

49. يحيى جلال: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، دس.

ب- <u>المراجع باللغة الأجنبية</u>:

- **<u>باللغة الإنجليزية</u>:**

50. Aexander de Grand, Italy.faxism its Origins and Developement Third Edition bicolm uni of Nesbrasta Press.

51. Car William, History Of Germany 1815-1945

52. Gregor James, Faxist Social And Tought.

53. Jhon May word Keynes, Weimar Germany (1918-1933) New York

54. .....Hitlers Prise to power, London, 1973

- **باللغة الفرنسية:**

55. Gearger Castellan : Jacques Nide : Histoir de l'allemgne de puis 1918 le 1 reich (1933-1945) presses Universitaires de France 1933.

ثالثا: المجلات

56. جاسم عبد الرولعي حيدر: المجال الحيوي للولايات المتحدة الأمريكية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد10، العدد1-2، 2007.

رابعا: القواميس و المعاجم

57. أبو العزم عبد الغني: معجم الغني، فهرسة وتنسيق فواز زكارنة، ربيع الثاني 1434، مارس2013.

58. حموي صبحي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار المشرق، بيروت، 2000.

59. دعبس يسرى: معجم المصطلحات السياسية، دط، البيطاش سنتر للنشر، الإسكندرية، 2009.

60. زيتون وضاح: المعجم السياسي، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2010.

61. عبد العزيز محمود أمل: الأداء القاموسي العربي الشامل ((عربي-عربي)، ط1، مؤسسة جواد، بيروت، 1997.

62. جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

خامسا: الموسوعات

63. أبو عيشة عبد الفتاح: موسوعة القادة السياسيون عرب وأجانب، دار أسامة، الأردن، 2005.

64. أبي فاضل وهيب: موسوعة التاريخ والحضارة العالمية الأولى حتى الحرب ع2، ج2، نابلوس للنشر، بيروت.

65. بديع محمود: الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دط، دار الإسراء، الأردن، دس.

66. جاسور ناظم عبد الواحد: موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2008.

67. جاسور ناظم عبد الواحد: موسوعة علم السياسة، ط1، دار مجدلاوي، الأردن، 2009.

68. الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3، دار رواد النهضة، بيروت، دس.

69. الزيدي مفيد: موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى (1789-1914)، ج3، ط3، دار أسامة.

70. شاكر محمود: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج2، دار أسامة، الأردن، 2011.

71. فرانسوا جورج دريفوس ورولان ماركس وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا، تر: حسين حيدر، ج3، ط1، منشورات عويدات، بيرروت، باريس 1995.

72. قاضي هشام: الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات، الجزائر، دس.

73. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى، بيروت.

74. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، بيروت.

75. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج3، دار الهدى، بيروت.

76. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج4، دار الهدى، بيروت.

77. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج5، دار الهدى، بيروت.

78. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج6، دار الهدى، بيروت.

79. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج7، دار الهدى، بيروت.

80. ماريديني عبد الرحيم: موسوعة مشاهير وعظماء من العالم، دط، دار المحبة، دمشق.

81. مخول موسى: موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، بيسان للنشر، بيروت، 2006.

82. الهيثم الأيوبي وآخرون: الموسوعة العسكرية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977.

سادسا: <u>الأطاريح والمذكرات</u>

83. ثورية حمدي: دور ألمانيا وإيطاليا في قيام الحرب العالمية الثانيه (1919-1939) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تحت إشراف نصر الدين مصمودي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم التاريخ، 2014-2015.

84. عامر عنان: الأزمات الأوروبية الحادة بين (1936-1939) من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف جمال قنان، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2004-2005.

سابعا: <u>المواقع الالكترونية</u>

85. www.almaarifa.com
86. www.univ-biskra.fz
87. http:// https://www.bibalex.org
88. http://www.bnf.fr

فهرس الصور

الملحق رقم01: صورة للزعيم بينيتو موسوليني 21

الملحق رقم02: شعار الحزب الفاشي: 22

الملحق رقم03: صورة للزعيم أدولف هتلر 28

الملحق رقم04: صورة تمثل بنود معاهدة فرساي 29

الملحق رقم05: شعار الحزب النازي 31

الملحق رقم06: غزو اليابان لإقليم منشوريا 42

الملحق رقم07: التوسع الإيطالي في الحبشة 47

الملحق رقم08: استيلاء هتلر على النمسا 57

الملحق رقم09: ضم إقليم السوديت التابع لتشيكوسلوفاكيا 60

الملحق رقم10: الممر البولندي 65

فهرس الأعلام

والأماكن والبلدان

الأعـــــــــلام

- أحمد زوغو: 24-25.
- أدولف هتلر: 17-28-29-30-31-32-34-35-37-38-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-68-69-71
- أرنست روهم: 29.
- ألفونسو الثالث عشر: 51.
- إيميل هاشا: 63.
- بوبي: 44.
- بيرلافال: 49.
- بينتو موسولوني: 20-23-24-25-37-49-71
- تشمبرلين: 61-62-65.
- جوري سانجور: 52.
- جوزيف ستالين: 63.
- ديفيرا: 51.
- رودولف هيس: 29.
- زامورا: 52.
- سايس إنكارت: 58.
- عبد الكريم الخطابي: 50.
- فرانكو: 52-53.
- فريدريك راتزل: 11-12
- فيمار: 32-33.
- كورت فول شوشتج: 58.
- مانويل أزانا: 51-52.
- مهنليك: 46.

- نابليون الأول: 19
- هندنبرغ: 65.
- هيلاسلاسي: 49

الأمـــــــــاكن

- أديس بابا: 49.
- الأشلوس: 58.
- الألزاس واللورين: 16.
- الباسك: 51-53.
- براغ: 63.
- برشلونة: 50.
- برغوس: 53.
- بكين: 44.
- ترنت: 20.
- جيهول: 44.
- دانتزيج: 63-65-68.
- دوفيا: 20.
- روما: 23-27.
- الريف المغربي: 50-53.
- السوديت: 36-61-62.
- صقلية: 20.
- الصومال الغربي: 49.
- فورلي: 20.
- فيينا: 30.
- كاتالونيا: 51.
- مدريد: 53.

- الممر البولندي: 63-64.
- منشوريا: 34-40-42-43-44-53
- موتشوكو: 44.
- ميلانو: 20-21.
- ميونيخ: 62.
- واحة جغبوب: 26.
- وال وال: 48.

البلـــــــــــــدان

- إرتيريا: 47-48-49.
- إسبانيا: 50-51-52-53.
- استونيا: 66.
- آسيا: 17-69.
- إفريقيا الوسطى: 26.
- إفريقيا: 17-50-52-69.
- ألبانيا: 24-25-63.
- ألمانيا: 11-14-15-16-17-19-29-30-32-33-34-35-36-37-43-49-58-59-61-62-63-64-65-66-67-68-69.
- إيطاليا: 14-19-20-24-25-26-27-34-37-43-48-49-53-59-62-63-68-69.
- بريطانيا: 26-59-61-62-63-65-66-68.
- بولونيا: 17-31-36-56-69.
- تشيكوسلوفاكيا: 17-31-36-56-60-61-62-64-68-69.
- تونس: 27.
- جزر الكناري: 52.
- جيبوتي: 49.

- روسيا: 59.
- رومانيا : 61-63.
- سويسرا: 20.
- الصومال: 47-48.
- الصين: 43-44-45.
- الفاتيكان: 47
- فرنسا: 19-20-25-26-27-28-48-61-65-68.
- فلسطين: 17.
- فنلندا: 66.
- لاتفيا: 66.
- ليبيا: 25-26-48.
- المجر: 24-59.
- مصر: 26.
- النمسا: 17-20-24-30-31-36-56-57-58-59-60-68-69.
- الولايات المتحدة الأمريكية: 50-59-68.
- اليابان: 14-34-40-41-43-44-45-49-53-68-69.
- يوغوسلافيا: 59-61-63.

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة سياسة المجال الحيوي ودورها في تفجير الحرب العالمية الثانية والتي تعتبر سياسة توسعية إمبريالية، كانت بداياتها الأولى مع أدولف هتلر الذي أراد من خلال هذه السياسة جعل ألمانيا سيدة العالم، وقد كان لهذه السياسة الأثر الكبير الذي أدى إلى ظهور أزمات كان لها دور في اندلاع فتيل الحرب العالمية الثانية.

إن سياسة المجال الحيوي اضطلع بتنفيذها دولتين كبيرتين هما: إيطاليا بما عرف بالنظام الفاشي بقيادة موسوليني وألمانيا بما عرف بالنظام النازي بقيادة هتلر.

كما تبحث هذه الدراسة أبرز الشخصيات الفاعلة في السياسة التوسعية مثل: هتلرو موسوليني اللذان كانا لهما الدور في تجسيد أهدافها على أرض الواقع، ومن أهم نتائج هذه السياسة على العالم إنقسامه على معسكرين:دول المحور ، دول الحلفاء وقد إنتهت هذه الاستراتيجية بحرب عالمية ثانية.

الكلمات المفتاحية: المجال الحيوي، النازية، الفاشية، أدولف هتلر، بينتو موسوليني.

Résumé :

Cette étude traite: porte sur la politique de l'Espace Vital et son rôle dans le déclenchement de la Seconde Guerre mondiale, qui est considérée comme une politique expansionniste et impérialiste. Ses premiers débuts ont été avec Adolf Hitler, qui a volu faire de l'Allemagne le leader du monde. Cette politique a eu un grand impacte qui a conduit à l'apparition des crises, qui ont avaient un rôle dans le déclenchement de la Seconde Guerre mondiale.

La politique de l'Espace Vital a été mise en œuvre par deux états majeurs : l'Italie, sous le régime fasciste dirigé par Mussolini et l'Allemagne, sous le régime nazi dirigé par Hitler.

Cette étude également pour objet étudié les figures les plus actives dans la politique expansionniste telle qu'Hitler et Mussolini, qui ont joué un rôle décisif dans la réalisation de leurs objectifs sur le terrain, dont l'une de ses conséquences les plus importantes est la division du monde en deux camps : Les puissances de l'Axe et les puissances alliées. Cette stratégie s'est terminée par une Seconde Guerre mondiale.

- **Mots-clés** : l'Espace Vital, nazisme, fascisme, Adolf Hitler, Benito Mussolini.